عين على العراق

61

مجلة فصلية اجتماعية فكريّة تُعنى بالشّباب

الشهـــادة أم المهـــارة.. مـن يربـح رهـان الوظيفة؟

نور الرسالة وبعثة الرحمة

كربلاء في زمن العولمة

تخـرج فتيـة الكفيـل

التعليم الرقمي... رهان العراق على المستقبل أم فرصة مهددة بالضياع؟

العتبة العباسية المقدسة
قسم الشؤون الفكرية والثقافية

مجلة فصلية اجتماعية فكريّة تُعنى بالشّباب
تصدر عن قسم الشّؤون الفكريّة والثّقافيّة
مركز الفكر والإبداع
رجب ١٤٤٧هـ/ كانون الثاني ٢٠٢٦ م
العدد ٦١
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية
١٣٥٩ لسنة ٢٠١٠م
معتمدة لدى نقابة الصحفيين برقم (٨٩٥)

الإشراف العام
عقيل عبد الحسين عيسى

رئيس التّحرير
رضوان عبد الهادي السلامي

سكرتير التّحرير
حيدر محمد صالح

مدير التّحرير
حيدر فائق هادي

المشاركون في هذا العدد
الشيخ حسين عبد الرضا الاسدي
د. عمار حسن الخزاعي
محمد الطالب
أحمد مؤيد
قاسم علي عباس
زهراء الزبيدي

هيأة التّحرير
نجاح العرسان
أحمد نعمة
حسنين صباح العكيلي
رسول محمد حسن
مصطفى أحمد جويد

التدقيق اللغوي
علي هاشم الحسيني

التّصميم والإخراج
علي طالب
مصطفى محمد
منتظر آل تاجر

الموقع
والبريد الإلكتروني
info@alkafeel.net
ataa@alkafeel.net

شباب الكفيل

إنَّ شريحة الشـــباب لهم الدور الفاعل والبارز في المجتمع، وهم العنصر الأهم في نجاح الأعمال والمشـــاريع على مختلف الأصعدة، لذا نلحظ التوجه نحوهم من مختلف المؤسسات والأنظمة، تارةً من أجل إنشاء قاعدة وتنفيذ تجربة ظاهرها يخدمهم لكن لها أبعاد تؤثّر في المستقبل القريب أو المدى البعيد، ونرى دعوات الهجرة المبطنة من أجل الانفتاح والتعرف على الغرب وثقافاتهم وعدم الانغلاق على المجتمع الشرقي وغيرها، والغاية منها معروفة وهي رسائل لتغيير الهوية الحقيقة للشاب المسلم الملتزم، وهي لا تنجح مع المتسلح بالدين والمعرفة بل على العكس سيكون قدوة ومصدر قلق لهم.

ووفق ذلك كله جاءت رســـائل العتبة العباسية المقدسة التي تترجم رؤية سماحة الســـيد أحمد الصافي (دام عـــزه) من خلال احتضان الشباب وتطوير مهاراتهم وصقلها لتكون درعاً حصيناً لهم ولأسرهم، وبرامج مشروع فتية الكفيل الوطني والاحتفال المركزي لتخرج طلبة الجامعات العراقية هي رسائل توضح النهج الأصيل والفكر النير والمبادئ الإسلامية التي تسير وفقها إدارة العتبة المقدسة.

والمسألة ليست من باب المقارنة بين جهة وأخرى أو توجه أو سياسة بل هي الفيصل كما في قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم: (**فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ**) سورة الزمر: الآية ١٧ – ١٨، والمعنى هنا يفهمونـــه ويدركون المنفعة ويعملون بما فيها، كقوله تعالى لنبيه موســـى (عليه السلام) حين آتاه التوراة: (**فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا**) الأعراف: ١٤٥، أي يأخذون بأحسنها وكل قول الله تعالى حسن ومنفعة لكن نلحظ التأكيد على الأخذ بقول الناصح الأمين.

جعلنا الله تعالى وإيَّاكم من السائرين على الحق

رضوان عبدالهادي

6
أثرُ الحُبِّ الحقيقي

8
هل هو الغائب.. أم نحن..

10
هل الدنيا مذمومة؟

بيت بلا سقف
14

19
الإنعاش الرابعة

30
الشهادة أم المهارة..
من يربح رهان الوظيفة؟

32
تخرّج فتية الكفيل

36
الذعر الأخلاقي
وصناعة الخوف:

42
التعليم الرقمي...

54
نُورُ الرِّسَالَةِ وَبِعْثَةُ الرَّحْمَةِ

نصائح المرجعية للشباب

أولاً: الاتّصاف بحسن الخلق، فإنَّه جامع للفضائل الكثيرة من الحكمة والتروّي والرفق والتواضع والتدبير والحلم والصبر وغيرها، وهو بذلك من أهمّ أسباب السعادة في الدنيا والآخرة، وأقرب الناس إلى الله سبحانه وأثقلهم ميزاناً في يوم تخفّ فيه موازين من هو أحسنهم أخلاقاً، فليُحسّن أحدكم أخلاقه مع أبويه وأهله وأولاده وأصدقائه وعامّة الناس، فإن وجد من نفسه قصوراً فلا يهملنّ نفسه بل يحاسبها ويسوقها بالحكمة إلى غايته، فإن وجد تمنّعاً منها فلا ييأس بل يتكلّف الخلق الحسن، فإنَّه ما تكلّف امرؤٌ طباع قوم إلّا كان منهم، وهو في مسعاه هذا أكثر ثواباً عند الله سبحانه ممّن يجد ذلك بطبعه.

ثانيًا: السعي في إتقان مهنة وكسب تخصّص، وإجهاد النفس فيه، والكدح لأجله، فإنّ فيه بركات كثيرة يشغل به قسماً من وقته، وينفق به على نفسه وعائلته، وينفع به مجتمعه، ويستعين به على فعل الخيرات، ويكتسب به التجارب التي تصقل عقله وتزيد خبرته، ويطيب به ماله، فإنَّ المال كلّما كان التعب في تحصيله أكثر كان أكثر طيباً وبركة، كما أنَّ الله سبحانه وتعالى يحبُّ الإنسان الكادح الذي يجهد نفسه بالكسب والعمل، ويبغض العاطل والمهمل ممّن يكون كلاًّ على غيره، أو يقضي أوقاته باللهو واللعب، فلا ينقضينَّ شباب أحدكم من دون إتقان مهنة أو تخصّص فإنَّ الله سبحانه جعل في الشباب طاقاتٍ نفسيّة وجسديّة ليكوّن المرء من خلالها رأس مالٍ لحياته، فلا يضيعنَّ بالتلهّي والإهمال.

وليهتم كلّ واحدٍ بمهنته وتخصّصه حتى يتقنها، فلا يقولنَّ بغير علم ولا يعملنَّ على غير خبرة، بل يعتذر فيما لا يستطيعه أو يعلمه أو فليرجع إلى غيره ممن هو أخبر منه، فإنَّه أزكى له وأجلب للوثوق به، وليعمل عمله ووظيفته بنَفَسٍ واهتمام، وتذوّقٍ وإقبالٍ، فلا يكون همّه مجرّد جمع المال ولو من غير حلّه، فإنَّه لا بركة في المال الحرام، ومن جمع مالاً من غير حلّه لم يأمن من أن يفتح الله عليه من البلاء ما يضطرّ إلى إنفاقه فيه مع مزيد عناءٍ وابتلاء، فلا غنى به للمرء في الدنيا، وهو وبال عليه في الآخرة.

وليجعل نفسه ميزاناً بينه وبين غيره فيكون عمله لغيره على نحو ما يعمله لنفسه، ويحبّ أن يعمله له الآخرون، وليحسن كما يحب أن يُحسن الله سبحانه إليه، وليراع أخلاقيات المهنة ولياقاتها، فلا يتشبث بالطرق الوضيعة التي يستحي من أن يعلنها، وليعلم أن العامل والمتخصّص مؤتمن على عمله من قِبَل من يعمل له ويرجع إليه، فليكن ناصحاً له، وليحذرن خيانته من حيث لا يعلم، فإنّ الله تعالى رقيب عليه وناظر إلى عمله، ومستوفٍ منه إن عاجلاً أو آجلاً، وأنّ الخيانة والغدر لهما أقبح الأعمال عند الله سبحانه وأخطرها من حيث العواقب والآثار.

وليهتمّ الأطباء بين أهل المهن بمزيد اهتمام بهذه النصائح لأنَّهم يتعاملون مع نفوس الناس وأبدانهم، فليحذرن كل الحذر من تخطّي ما تقدّم فإنَّه يؤول إلى سوء العاقبة وإنَّ غداً لناظره قريب.

وقد قال سبحانه عزّ من قائل: ﴿**وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ * الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ * وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ * أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ**﴾[1]، وعن النبيّ صلى الله عليه وآله: (إنَّ الله تعالى يحبّ إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه)[2].

١ المطففين: ١-٤.
٢ ميزان الحكمة: ٣/ ٢١٣١.

الاستفتاءات الشرعية

موقع سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني -دام ظله-

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

السؤال: ما حكم من لم ينوِ الصوم في شهر رمضان لنسيان الحكم أو الموضوع أو للجهل؟

الجواب: إذا لم يستعمل مفطراً ثم تذكر أو علم أثناء النهار فالظاهر الاجتزاء بتجديد نيته قبل الزوال، ويشكل الاجتزاء به بعد الزوال فلا يترك الاحتياط بالإمساك بقية النهار بقصد القربة المطلقة والقضاء بعد ذلك.

السؤال: ما حكم الأكل والشرب بعد وقت الإمساك الذي يعلنه المؤذن وقبل أذان الفجر في شهر رمضان؟

الجواب: يجوز ما لم يتأكد طلوع الفجر.

السؤال: شخص تعمد الإفطار في شهر رمضان أثناء بداية بلوغه ولم يقضِ ما عليه ولا يعلم عدد الأيام وقد تكون ٣ أو ٤ أيام فماذا يجب عليه عمله؟

الجواب: يجب عليه القضاء ولا تجب الكفارة إذا احتمل أنَّه كان في حينها واثقًا بجواز الإفطار ـ مهما كان سبب الوثوق ـ وتجب إذا كان عالماً وإذا شكَّ في المقدار يجوز أن يقتصر على الأقل ويجب على الأحوط كفارة التأخير وهي دفع ٧٥٠ غراماً من طعام لكل يوم لفقير واحد.

السؤال: هل يعتبر التدخين من المفطرات أم لا؟

الجواب: الأحوط وجوباً للصائم تجنّب تعمّد إدخال الدخان الغليظ في الحلق، ولا فرق في هذا بين الشخص الذي يستطيع ترك التدخين في شهر رمضان والشخص الذي لا يستطيع تركه.

السؤال: ما حكم التبرع بالدم في نهار شهر رمضان للصائم؟

الجواب: يجوز لكنه مكروه مع حصول الضعف.

السؤال: فتوى لسماحتكم تقول بأنَّ مضغ العلك في نهار شهر رمضان لا يعدُّ من المفطرات فهل هذا الحكم مختص بما ليس له طعم أم شامل بجميع الأنواع الموجودة في الاسواق؟

الجواب: لا بأس بمضغ العلك في حال الصوم وإن وجد له طعماً في ريقه ما لم يكن لتفتت أجزائه والغالب في العلك الموجود في الأسواق اشتماله على أجزاء سكّرية ونحوها تتفتت في الريق في بداية المضغ، فلابد للصائم من الاجتناب عنه إلَّا مع زوال تلك الأجزاء ولو بمضغ سابق.

السؤال: شخص أفطر حسب إعلان الدولة بحلول شهر شوّال، وبعد ذلك ثبت له أنَّ ذلك اليوم هو آخر أيّام شهر رمضان، فماذا يجب عليه أن يفعل؟

الجواب: إذا كان واثقاً يجزيه القضاء دون الكفارة.

السؤال: هل يجوز إعطاء زكاة الفطرة قبل حلول عيد الفطر لاحتمال عدم تمكنه من إعطائها في صبيحة العيد لتعذّر إيصالها إلى مستحقّيها؟

الجواب: يجوز طيلة شهر رمضان.

أثرُ الحُبِّ الحقيقي

الشيخ حسين عبد الرضا الأسدي

هناك حقيقتان واقعيتان يعيشهما كُلّ واحدٍ منها:

الأولى: إنَّ هناك علاقاتٍ كثيرةً تُحيط بالفرد، وهي متفاوتة فيما بينها شدّةً وضعفًا، فبعضها سطحية عابرة، وبعضُها بينَ بين، وبعضها شديدة الارتباط بالفرد، والفرد يكون متعلقًا بها.

ويترتب على التفاوتِ بينها، أنَّ حُبَّ الفردِ لها يتفاوتُ أيضًا بحسب درجتها ومرتبتها، فيشتد حيث تشتد، ويضعفُ حيثُ تضعف.

الثانية: إنَّ هناك العديد من الآثار المترتبة على الحب، ومنها الاهتمام والمتابعة ومحاولة سد حوائج المحبوب.

انظر إلى علاقتك بعائلتك، إنَّها من النوع القوي والشديد، ولذا تجد نفسك مُحِبًّا لأفرادها، ومُهتمًا بتوفير ما يحتاجونه.

أنت تسعى وتعمل وتكدُّ لتوفّر لهم المسكن اللائق، والطعام الكافي، واللباس الوافر، وتبذل جهودًا لأجل توفير السلع التي يحتاجونها في البيت، ولو كانت كمالية، وأنت تعمل على توفير حماية لهم من أيِّ خطرٍ مُحتمَل، سواء أكان من البشر أم من الأمراض، وأنت تسعى – ربما – لجعلهم يستغنونَ عن الناس حتى بعد موتك.

كُلُّ ذلك جيدٌ، ولا مشكلة فيه، بل هي مسؤوليةٌ مُلقاة على عاتقك، إذ: (كُلُّكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته، فالإمام راعٍ وهو المسؤول عن رعيَّتِه، والرجل في أهله راعٍ وهو مسؤول عن رعيَّته والمرأة في بيت زوجها راعيةٌ وهي مسؤولةٌ عن رعيَّتها، والخادم في مالِ سيّده راعٍ وهو مسؤول عن رعيته، والرجل في مالِ أبيه راع وهو مسؤول عن رعيته، وكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيَّته)[1]

١- عوالي اللئالي لابن جمهور الأحسائي: ج١ ص١٢٩، عن رسول الله ﷺ.

والدين نظر باحترام وتبجيل لمن يقومُ بمُهمته مع من يُحِب، خصوصًا العائلة، ولذا كانَ (الكاد على عياله كالمجاهد في سبيل الله)[٢].

وأنّ (من دخل السوق فاشترى تحفةً فحملها إلى عياله كان كحامل صدقة إلى قوم محاويج وليبدأ بالإناث قبل الذكور، فإنَّ من فرَّحَ ابنةً فكأنَّما أعتق رقبةً من ولد إسماعيل، ومن أقر بعين ابن فكأنَّما بكى من خشية الله، ومن بكى من خشية الله أدخله الله جنّاتِ النعيم)[٣].

إلا أنَّ هناك أمرًا قد يغفل عنه بعضُ الآباء أو المحبين، وهو أنَّ من أهم آثارِ الحُبِّ الحقيقي هو أن يعمل المحِبُّ على حماية محبوبه من أخطار يوم القيامة وعذاب الآخرة!

اسمع جيدًا...

إنَّ من لا يهتم بآخرتِك، فحُبُّه كاذب.

وإنَّ من لا ينصحك لو رآك على خطإٍ، فاهتمامه وهم.

وإنَّ من لا يسعى لفوزك في الآخرة، فهو أقرب للعدو منه إلى الحبيب!

وإنَّ الخسارة الحقيقية هي خسارة الأحباب يوم القيامة، يقولُ ﷻ: ﴿قُلْ إِنَّ الخاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا ذلِكَ هُوَ الْخُسْرانُ الْمُبِينُ﴾ (الزمر: الآية ١٥)

تأمل في دعوة النبي إبراهيم ﷺ لأبيه (عمه) آزر، اسمع ماذا قالَ له: ﴿يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا﴾ (مريم: الآية ٤٥)

لاحظ معي كيف خاف عليه من نار وعذابِ الرحمن؛ فلأنَّه كانَ يُحِبُّه، وسعى لاستنقاذه من العذاب.

وأنتَ كذلك، اسعَ لاستنقاذ أهلك ومن تُحِبُّ من النار.

أما كيف؟

فقد روي أنَّ رجلًا سأل العالم - أي الإمام الكاظم ﷺ - عن قول الله ﷻ: ﴿قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ (التحريم: الآية ٦)، قال ﷺ: (يأمرهم بما أمرهم الله وينهاهم عما نهيهم الله فإن أطاعوا كان قد وقيهم، وإن عصوه كان قد قضى ما عليه)[٤].

وعن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله الصادق ﷺ عن قول الله ﷻ: ﴿قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾، قلتُ: هذه نفسي أقيها، فكيف أقي أهلي؟ قال ﷺ: (**تأمُرهم بما أمرَهم الله به وتنهاهم عما نهاهم الله عنه، فإنْ أطاعوكَ كُنتَ وقيتهم، وإنْ عصوك فكنت قد قضيت ما عليك**)[٥].

وخُلاصةُ القول:

أولًا: عليكَ أنْ تهتمّ بمن تُحِبّ، على جميع المُستويات الدنيوية والأخروية، وإلا كانَ حُبُّك كاذبًا.

ثانيًا: عليك أن تأمر أهلك بالمعروف وتنهاهم عن المنكر، وعليك أنْ تُفعّل ولايتك (سلطتك) التي جعلها اللهُ (تعالى) لك عليهم، فلا تتهاون أبدًا إذا رأيتهم على خطإٍ أو حرامٍ أو حتى شبهة، لكن عليك أن تستعمل تلك الولاية بالتي هي أحسن، وبالطُّرُقِ الشرعية أيضًا، وإلا ستخونُ الأمانة التي جعلَها الله (تعالى) في عنقك.

ثالثًا: استمع لمن يدعوك إلى الآخرة، ولا تسمح لشياطين الإنس أو الجنّ أن يوحوا إليك بأنَّه يُقيّدُ حُريتك أو يتحكّم بشخصيتك، وكُنْ على يقين: أنَّ من لا يهتم بآخرتك، فهو غيرُ محبٍّ لك، وأنَّ الحُبَّ الحقيقي يظهرُ عندما ترى حبيبك ينهاك عن منكر أو يأمرك بمعروف.

وتذكّر أنَّ من أحبك نهاك، ومن أبغضك أغراك.[٦]

٢- الكافي للشيخ الكليني: ج٥ ص٨٨، بَابُ من كدَّ على عياله، ح١: عن أبي عبد الله.

٣- أمالي الشيخ الصدوق: ص٦٧٢ و٦٧٣، ح٦/٩٠٤ عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله.

٤- فقه الرضا لعليّ بن بابويه: ص٣٧٥.

٥- كتاب الزهد لحسين بن سعيد الكوفي: ص١٧، ح٣٧.

٦- عيون الحكم والمواعظ للّيثي ص٤٥١ عن أمير المؤمنين ﷺ.

رسول التميمي

هل هو الغائب.. أم نحن الغائبون عنه؟

هذا السؤال يُبين لنا أبعادًا عميقة لفهم قضية غيبة الإمام المهدي المنتظر عجل الله فرجه من الناحية الفلسفية أو الروحية أو العلمية، فيرى البعض منا بأننا نحن من غاب عن الإمام وليس الإمام هو غائب عنا؛ لأنَّنا لا نفكر فيه ولا نسعى للقائه كما نفكر في أمورنا اليومية، فنحن إذا كنا فعلًا مشتاقين إليه فعلينا الاهتمام بظهوره وطلعته البهية التي تنير الأكوان.

نحن نعطي أهمية كبيرة في أمور الحياة ومتطلباتها ونسينا أمرًا مهمًا وهو الاشتياق لرؤية الإمام ﷺ؛ نعطي مثالًا على ذلك: إذا فقدنا شخصًا من أقربائنا أو شخصًا آخر كان مسافرًا لمدة غير معلومة، فماذا يترتب علينا؟ من باب الوفاء والمودة والمحبة نبقى نتواصل معه ونتصل به بين فترةٍ وأخرى ونتفقد أحواله وأوضاعه المعيشية، وكذا الحال في إمامنا المفترض الطاعة ومنقذ البشرية.

لا بُدَّ أن نبقى على أملٍ بلقائه وندعو الله بتعجيل فرجه لأنَّ في ذلك سيكون فرجًا لنا كما حثت الروايات الشريفة على ذلك، حيث جاء عنه صاحب العصر والزمان قال: (**أَكْثِرُوا الدُّعَاءَ بِتَعْجِيلِ الْفَرَجِ فَإِنَّ ذَلِكَ فَرَجُكُم**)[1].

نستنتج مما تقدم عدة نقاط نبيّن فيها عدة أسباب غيابنا عن الإمام (صلوات الله وسلامه عليه)، منها:

١. ضعف علاقتنا معه.

٢. كثرة ذنوبنا تبعدنا عنه.

٣. قلة أعمالنا الصالحة تبعدنا عنه أيضًا.

معنى الغياب هو مقابل الحضور، فنعني بغيابنا عن الإمام المهدي صاحب العصر والزمان ﷺ هو إنَّنا غِبْنا في سجل الأعمال الصالحة والأمور التي تعرض على الإمام ﷺ، فعن أبي الحسن ﷺ في قَوْلُهُ: ﴿**تَنَزَّلُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيها**﴾[2]، قَالَ: **تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَرُوحُ الْقُدُسِ عَلَى إِمَامِ الزَّمَانِ وَيَدْفَعُونَ إِلَيْهِ مَا قَدْ كَتَبُوهُ مِنْ هَذِهِ الْأُمُور**)[3].

وفي بعض الروايات تقول: بأنَّ الأعمال تعرض عند كل ليلة جمعة أو اثنين، كما جاء (**عَنْ يُونُس عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا ﷺ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: فِي الْإِمَامِ حِينَ ذَكَرَ يَوْمَ الْخَمِيسِ فَقَالَ: هُوَ يَوْمٌ تُعْرَضُ فِيهِ الْأَعْمَالُ عَلَى اللهِ، وَعَلَى رَسُولِهِ، وَعَلَى الْأَئِمَّةِ**)[4]، فهو يرانا ولا نراه ونحن دائمًا نقول هذه الكلمة: " اللهم عجّل الفرج لوليك ".

> **فعندما أتأمل أقول: لماذا أنا أطلب ظهور الإمام؟ تارةً أطلب ظهور الإمام لأني أنا متألم، وشخصيًا أنا متأذٍّ؛ مثلًا: يوجد ظالم آذاني فألحَّ والقضية لا مانع منها، وتارةً أطلب ظهور الإمام وأنا غير متأذٍّ شخصيًا لكن الإمام متأذٍّ، لأنَّ ليس من الوضع الطبيعي بأن الإمام يغيب، الوضع الطبيعي أنَّ الإمام يكون موجودًا مع ناسهِ وأتباعهِ.**

لذا فإن الغيبة بها مشكلة والغيبة أمرٌ طارئ، وليست بالأمر الطبيعي، فغاب لسببٍ، فتارةً أنا أنظر لنفسي أقول: "اللهم عجّل لوليك الفرج"، لكن عندما أكون مرتاحًا لم أتحسس الظلم وأغفل عن قضية الدعاء بالفرج للإمام المهدي، إذن طريقتي غير صحيحة فعندما أدعو له (سلام الله عليه) وهو متأذٍّ، وأريده أن يظهر لأنَّه إذا ظهر فإنَّ كثيرًا من الأمورِ تُحل، وأن دين الله سبحانه وتعالى سيُطلق.

فتعبيرٍ أدق وهو إنَّنا غبنا في سجل الأعمال الصالحة وحضرنا في سجل الأعمال الطالحة وهذا ما لا يرضاه الإمام روحي فداه، فبالنتيجة نبتعد عنه في هذه الحالة.

أما من الناحية العلمية كما هو معروف لدى الجميع بأنَّ الشمس تغيب عن الأرض في وقت الليل وهي موجودة فعليًا لكن تختفي عن أبصارنا في وقت الغروب لعلَّةٍ فيزيائية، كذا الحال عن غيبة صاحب الزمان (سلامه الله عليه) فهو موجود كالشمس ونحن مَن غبنا عنه، فنحن ندور حول أنفسنا ولا نعرف أين متوجهون؟ إلى أن نجد أنفسنا قد غفلنا عن إمام زماننا ﷺ.

١- كمال الدين وتمام النعمة: ٢/ ٤٨٥.

٢- القدر: ٤.

٣- تفسير القمي: ٢/ ٤٣١.

٤- بصائر الدرجات: ١/ ٤٢٨.

هل الدنيا مذمومة؟

د. عمّار حسن

الحمد لله ربِّ العالمين حمدًا كثيرًا كما يستحقُّه وكما هو أهله، والصلاة والسلام على خير خلقه محمَّد وآله الطاهرين...

تتطاير اللعنات من هنا وهناك، تُطلقها ألسن النَّاس، موجَّهةً إيَّاها إلى الدُّنيا، فلا تكاد تمرُّ بجماعةٍ إلَّا ووجدت فيهم من يُطلق لسانه كأنَّه السيف، يشتمُ به الدُّنيا، وينعتُها بأبشع الأوصاف، وكأنَّ الدُنيا وحش كاسر، وزنديق كافر، ولذلك لا بُدَّ من البراءة منها، والتبرِّي من حلاوتها، ثمَّ يأتي آخر فيلوي لسانه بالوعظ ويسترسل حديثه بالإرشاد، فيصبَّ جام غضبه على الدُّنيا حتَّى يكونَ إبليس في نظره أهون منها، ثمَّ يترقَّى في الكلام فيجعل كلَّ مصائب الخلق من الدنيا، ويُخرج نفسه وبني جنسه كأنَّهن ضحية أنشبت الدُّنيا أظفارها بهم، وأحكمت قبضتها عليهم.

والحقُّ أنَّ الأمرَ معكوسٌ، فالدُّنيا ضحيتنا نحن البشر، ونحن من نُسِيء للدُّنيا ونخرجها بلباس الشر الذي هو في حقيقته انعكاس لأعمالنا السيئة، والدُّنيا بريئة من ذلك براءة الذئب من دمِ يوسف، وهذا الرأي ليس بدعًا منَّا؛ بل هو ما صدح به أمير المؤمنين علي عليه السلام عندما سمع رجلاً يذم الدنيا، فقال له: ((**أَيُّهَا الذَّامُّ لِلدُّنْيَا، الْمُغْتَرُّ بِغُرُرِهَا، الْمَخْدُوعُ**

بِأَبَاطِيلِهَا، أَتَغْتَرُّ بِالدُّنْيَا ثُمَّ تَذُمُّهَا؟ أَأَنْتَ الْمُتَجَرِّمُ عَلَيْهَا، أَمْ هِيَ الْمُتَجَرِّمَةُ عَلَيْكَ؟ مَتَى اسْتَهْوَتْكَ، أَمْ مَتَى غَرَّتْكَ؟ أَبِمَصَارِعِ آبَائِكَ مِنَ الْبِلَى، أَمْ بِمَضَاجِعِ أُمَّهَاتِكَ تَحْتَ الثَّرَى؟ كَمْ عَلَّلْتَ بِكَفَّيْكَ، وَكَمْ مَرَّضْتَ بِيَدَيْكَ! تَبْغِي لَهُمُ الشِّفَاءَ، وَتَسْتَوْصِفُ لَهُمُ الأَطِبَّاءَ، لَمْ يَنْفَعْ أَحَدَهُمْ إِشْفَاقُكَ، وَلَمْ تُسْعَفْ فِيهِ بِطِلْبَتِكَ، وَلَمْ تَدْفَعْ عَنْهُ بِقُوَّتِكَ، قَدْ مَثَّلَتْ لَكَ بِهِ الدُّنْيَا نَفْسَكَ، وَبِمَصْرَعِهِ مَصْرَعَكَ))[1].

فأمير المؤمنين ﷺ يزجر المتكلم وينهره لذمِّه الدُّنيا، ويبدو أنَّ المتحدِّث كان يرمي باللوم على الدنيا ويفسِّر أخطاءه على أنَّها كانت نتيجة غرور الدُّنيا ومفاتنها، ولذلك جاء جواب أمير المؤمنين ﷺ زاجرًا له ومؤنِّبًا لمعتقده، وكأنَّه ﷺ يقول له إنَّ الأمر على العكس ممَّا ذهبت إليه، ولدنيا لم تكن خادعة أو غاوية لك؛ لأنَّك إذا نظرت إليها في حقيقتها وجدتها أكثر شيئًا يجعلك زاهدًا فيها ومتمسِّكًا بالآخرة التي ستتجه إليها، فكيف تغرُّك وأنت الذي علمت مصارع آبائك وعرفت نهاية أُمَّهاتك؟ وكيف تغرُّك وأنت بيدك تُمرِّض أهل بيتك وأصدقائك تترجَّى لهم الشفاء وتجلب لهم الأطباء، وتبذل كلَّ ما في وسعك لشفائهم، وفي النهاية تعجز عن شفائهم فيمضون من الدُّنيا وأنت بالقرب إليهم تنظر خاتمتهم، وكلُّ ذلك دروس تقدِّمها الدُّنيا لك، فأنت لابدَّ لك من يوم تمرُّ به مثل ذلك اليوم الذي مرَّ على من كنت تسعى لشفائهم وإنقاذهم من الموت.

ثمَّ ينتقل أمير المؤمنين ﷺ فيظهر محاسن الدُّنيا بعد أن أمعن المتحدِّث في ذمِّها فيقول: ((إِنَّ الدُّنْيَا دَارُ صِدْقٍ لِمَنْ صَدَقَهَا، وَدَارُ عَافِيَةٍ لِمَنْ فَهِمَ عَنْهَا، وَدَارُ غِنًى لِمَنْ تَزَوَّدَ مِنْهَا، وَدَارُ مَوْعِظَةٍ لِمَنِ اتَّعَظَ بِهَا، مَسْجِدُ أَحِبَّاءِ اللَّهِ، وَمُصَلَّى مَلَائِكَةِ اللَّهِ، وَمَهْبِطُ وَحْيِ اللَّهِ، وَمَتْجَرُ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ، اكْتَسَبُوا فِيهَا الرَّحْمَةَ، وَرَبِحُوا فِيهَا الْجَنَّةَ))[2]، فالدُّنيا دار صدق ودار عافية ودار موعظة لمن فهم المغزى منها، وهي مسجد عباد الله تعالى، والمكان الذي تُصلِّي فيه الملائكة، ويهبط فيه الوحي، والسوق الذي يتاجرُ فيه أولياء الله تعالى فيكتسبون رحمة الله ويربحون الجنَّة.

بعد ذلك يختم أمير المؤمنين ﷺ حديثه متسائلًا بأسلوب الإنكار عن الذي يذمُّ الدُّنيا فيقول: ((فَمَنْ ذَا يَذُمُّهَا وَقَدْ آذَنَتْ بِبَيْنِهَا، وَنَادَتْ بِفِرَاقِهَا، وَنَعَتْ نَفْسَهَا وَأَهْلَهَا، فَمَثَّلَتْ لَهُمْ بِبَلَائِهَا الْبَلَاءَ، وَشَوَّقَتْهُمْ بِسُرُورِهَا إِلَى السُّرُورِ؟! رَاحَتْ بِعَافِيَةٍ، وَابْتَكَرَتْ بِفَجِيعَةٍ، ترغِيباً وَتَرْهِيباً، وَتَخْوِيفاً وَتَحْذِيراً، فَذَمَّهَا رِجَالٌ غَدَاةَ النَّدَامَةِ، وَحَمِدَهَا آخَرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، ذَكَّرَتْهُمُ الدُّنْيَا فَذَكَرُوا، وَحَدَّثَتْهُمْ فَصَدَّقُوا، وَوَعَظَتْهُمْ فَاتَّعَظُوا))[3].

الإمام ﷺ ينكر بأسلوب الاستفهام على من يذمُّ الدُّنيا وهي صريحة بالقول لمن يسكنها بأنَّها مفارقة له مهما طال الزمن، وأعطتهم دروسًا بالفرح والسُّرور، إلى أن يصل أمير المؤمنين ﷺ إلى نتيجة غاية في الأهميَّة، وهي أنَّ في الآخرة ينقسم الخلق بين ذامٍّ للدُّنيا وبين مادح لها، فالأولون هم من خسِروا الآخرة وندموا على ما قدَّموا، والآخرون هم الناجون الفائزون بكرامة الله تعالى، وهؤلاء هم من يمدح الدُّنيا؛ لأنَّهم صدقوا الوعد معها فتذكَّروا عندما ذكَّرتهم، وصدَّقوا عندما حدَّثتهم، واتَّعظوا عندما وعظتهم، ومن هنا حريٌّ بنا أن نتعاهد مع الدُّنيا بأن نُصدقها ولا نُكذِّبها، لا أن نلعنها ونتبرَّأ منها ونكيل الشتائم عليها.

والحمد لله ربِّ العالمين ...

١ نهج البلاغة: ٤٩٢.

٢ نهج البلاغة: ٣٩٤.

٣ نهج البلاغة: ٣٩٤.

كيف تبني التكنولوجيا عقلاً ناجحًا؟

احمد مؤيد

لم تعد التكنولوجيا مجرد أدوات مساعدة، بل غدت بيئةً معرفية متكاملة قادرة على إعادة تشكيل طريقة تفكير الإنسان وصناعة عقله ونجاحه، فالعقل الناجح اليوم ليس نتاج الجهد الشخصي الخالص فحسب، بل ثمرة التفاعل الواعي مع التقنيات الحديثة وتوظيفها في بناء منظومة ذهنية مبدعة ومنتجة. ومن هنا تبرز أهمية فهم الدور العميق الذي تمارسه التكنولوجيا في تطوير القدرات العقلية وتحفيز مهارات التفكير وتحويل الإنسان إلى طاقة معرفية قادرة على مجابهة تحديات العصر.

١. التكنولوجيا بوابة للمعرفة اللامحدودة

أول ما تقدمه التكنولوجيا للعقل هو فتح أبواب واسعة للمعرفة. فالمكتبات الرقمية، والمنصات التعليمية، والمحاضرات العالمية أصبحت في متناول كل فرد يمتلك هاتفًا أو حاسوبًا. وهذا الانفتاح غير المسبوق على المعلومات يخلق عقلًا واسع الأفق، قادرًا على مقارنة الأفكار، والبحث عن مصادر متنوعة، وتكوين رأي مبني على فهم لا على تلقين.

لكن الوصول إلى المعرفة وحده لا يكفي؛ إذ إن العقل الناجح هو الذي يُحسن التمييز بين المعلومة الموثوقة والزائفة، ويطور حسًّا نقديًا يجعله يزن كل ما يقرأه وفق معايير علمية وأخلاقية ثابتة. وهنا تُسهم التكنولوجيا في تدريب العقل على البحث، والتحقق، والتحليل، عبر أدوات الفحص الرقمي ومحركات البحث الأكاديمي.

٢. تعزيز مهارات التفكير الإبداعي

تساعد التكنولوجيا في تحرير العقل من الأنماط التقليدية في التفكير. فبرامج التصميم، وبيئات المحاكاة، والألعاب التعليمية، والتطبيقات التي تعتمد الذكاء الاصطناعي تنمّي قدرات الابتكار عبر خلق بيئة آمنة للتجربةِ والخطإِ، ويستطيع الفرد فيها اختبار أفكاره، ورؤية نتائجه، وتطويرهما دون خسائر حقيقية.

كما أنَّ بيئات الواقع الافتراضي والواقع المعزز تمنح العقل فرصة لاستكشاف سيناريوهات لا يمكن الوصول إليها في الحياة الواقعية، مما يوسع الخيال ويزيد مرونة التفكير. إنَّ العقل الذي يتعامل باستمرار مع أدوات رقمية متنوعة يصبح أكثر استعدادًا لابتكار حلول غير تقليدية للمشكلات، وأكثر قدرة على التفكير من زوايا متعددة.

٣. إدارة الوقت وتنظيم السلوك المعرفي

لا يمكن للعقل أن ينجح دون إدارة فعّالة للوقت والمهام، وهنا تلعب التكنولوجيا دورًا حاسمًا. فالتطبيقات المخصصة لتنظيم المواعيد، وضبط الأولويات، ومتابعة الإنتاجية تساعد الفرد على تحويل فوضى اليوم إلى جدول مهني واضح. هذا التنظيم يؤثر مباشرة في كفاءة العقل، إذ يقلل من التشتت ويزيد التركيز والالتزام.

إضافةً إلى ذلك، تسهم التكنولوجيا في تدريب الدماغ على العادات الذهنية الصحية مثل القراءة المنتظمة، وتدوين الملاحظات، أو تقييم الأداء الأسبوعي،

وكلها أنشطة تزيد من الوعي الذاتي وتدفع العقل نحو التطوير المستمر.

٤. تعلّم المهارات واستثمارها

أصبح تعلّم المهارات التقنية واللغوية والإبداعية أكثر سهولة بفضل المنصات الرقمية التي تقدم دورات احترافية في مختلف المجالات. والعقل الناجح هو الذي يستثمر هذه الأدوات لبناء مهارات وظيفية ومعرفية تعزّز قدرته على المنافسة في سوق العمل.

إنَّ التدرّب المستمر على البرامج الحديثة، والتعرّف على آليات الذكاء الاصطناعي، أو اكتساب مهارات التحليل والبرمجة، يجعل العقل قادرًا على التعامل مع ديناميكية المستقبل. فالتكنولوجيا لا تبني عقلًا ناجحًا فحسب، بل تصنع عقلًا مستقبليًا قادرًا على مواكبة التطور بدل الخوف منه.

٥. التحفيز والتفاعل الذهني

تمتلك التكنولوجيا قدرة كبيرة على تحفيز العقل عبر أساليب تعليمية تفاعلية تعتمد على الصوت والصورة والرسوم المتحركة. فالتعلّم التفاعلي أثبت أنَّه يُنشّط الذاكرة، ويزيد القدرة على الفهم والاستيعاب، ويجعل العملية التعليمية أكثر متعة وفاعلية.

كما يسهم التواصل الإلكتروني بين المتعلمين من مختلف الدول والثقافات في تعزيز العقل الاجتماعي، وتنمية القدرة على فهم الآخر، وبناء علاقات معرفية تُثري التفكير وتوسّع الخبرة.

٦. حلّ المشكلات واتخاذ القرار

إنَّ التكنولوجيا من خلال أدوات التحليل والبرمجة والنمذجة، تمنح العقل قدرة أكبر على فهم المشكلات بعمق، وتحليل مكوناتها، واختبار حلول متعددة بسرعة كبيرة. ومع الوقت يصبح العقل قادرًا على رؤية العلاقات بين المعطيات، وتوقّع النتائج، واتخاذ قرارات مدروسة.

بهذا الفهم العميق، يتحول العقل من مجرد مستقبل للمعلومات إلى مركز فاعلٍ للمعالجة والإنتاج، قادرٍ على قيادة العمل، وإدارة المواقف، وصنع القرارات التي تبني النجاح الفردي والمؤسسي.

٧. بناء المرونة الذهنية

يعيش الإنسان اليوم في عالم متغير، والتكنولوجيا تساعد العقل على التأقلم السريع مع هذه التغيرات عبر تدريب الدماغ على المرونة والتعلم المستمر. فالعقل الذي يستخدم التكنولوجيا بانتظام يصبح أقلَّ مقاومة للمفاهيم الجديدة وأكثر استعدادًا لإعادة تشكيل معرفته عند الحاجة، وتُعد المرونة الذهنية من أهم سمات العقل الناجح، لأنها تمكّن الإنسان من تجاوز الأزمات واستثمار الفرص.

وفي الختام إنَّ التكنولوجيا ليست مجرد إضافة إلى العقل البشري، بل أصبحت جزءًا من بنيته وامتدادًا لقدراته، وعندما يحسن الإنسان توظيفها، تتحول إلى جسرٍ نحو الإبداع، ووسيلةٍ لبناء عقل واعٍ، مرن، منظم، وقادر على النجاح. فالعقل الناجح اليوم هو عقلٌ يتفاعل مع التكنولوجيا دون أن يفقد إنسانيته، ويستفيد منها دون أن يستعبدها، ويستخدمها ليبني مستقبله، لا لتقوده هي إلى مستقبل مجهول.

بيت بلا سقف

زهراء الزبيدي

كانت جالسة على السرير، يداها متشابكتان في حجرها، تحدّق في الأرض كأنّها تبحث بين الغبار عن أمانٍ ضاع منذ زمن.

رفعت رأسها نحو الصورة المعلّقة على الجدار؛ صورة كبيرة لرجلٍ بزيّه العسكري، يقف بثبات، وخلفه نهرٌ واسع كأنَّ صفاءه مرآة للمصير.

عيناه البنيّتان تلمعان بصدقٍ لا يزال حيًا في قلبها.

همست بصوتٍ خافت:

يا حسين، ما أتعبني الفراق بقدر ما أتعبني البحث عنك في كل زاويةٍ كانت تجمعنا.

سألت عنك كل من عرفك، لكن أحدًا لم يدلّني على أثرٍ منك.

مدّت يدها نحو الصورة، تتأمل ملامحه، وتتذكر آخر اتصالٍ منه قبل أن تنقطع الأخبار في حادثة سايكر

عُثر على جثة والده، أما هو، فبقي اسمه في قائمة المفقودين... لا وداع، لا قبر لا يقين.

وفي تلك اللحظة تساءلت وهي تحدّق في عينيه

كيف احتملت السيدة أمّ البنين ﷺ فقدان أولادها الأربعة؟ كيف صبرت وهي تسمع بمصرعهم واحدًا تلو الآخر؟

ثم أطرقت رأسها وقالت بحرقة:

لكنها رغم كل ذلك، لم تسأل عنهم بل سألت عن الامام الحسين ﷺ الحسين أيُّ قلبٍ كان قلبها وأيُّ صبرٍ يسكن روحها؟

طرق الباب الصغير، فدخل حفيدها علي

يحمل حقيبته المدرسية. قال ببراءة

جـدتي لقـد تأخـرتُ عـن المدرسـة أرجـوكِ أوصلينـي.

ابتسمت أخذت بيده أعدّت له طعامه ودفاتره ثم خرجت معه.

كانت شمس الصباح خجولة والهواء يمرّ بارداً في الطرقات وحين عبرا الشارع وقعت عيناها على فتًى صغيرٍ في الجهة المقابلة توقّفت فجأة ارتجف قلبها وقالت في سرّها

يا إلهي لون عينيه يشبه عيني حسين.

غابت في الذكرى للحظة ولم تنتبه إلا على صوت بوق سيارةٍ قريب فشدّت يد حفيدها بقوة وركضت حتى بلغت الرصيف الآخر.

أوصلته إلى المدرسة ثم عادت بخطواتٍ ثقيلة كأنَّها تمشي فوق غيم من الحنين

دخلت غرفتها وهناك على الطاولة كانت صورة سمية زوجة ابنها الراحل

رفعت الصورة وقالت بصوتٍ خافت:

سامحتكِ يا سمية... كنتِ صغيرة، والحياة أمامكِ، لكن قلبي مازال مثقلاً برحيلكما

تذكّرت يوم جاءت إليها باكية:

خالتي، لم أعد أحتمل هذا البيت، كل زاويةٍ تذكّرني به أريد أن أرحل.

رحلت وتزوجت بعد عام، وبقيت الجدة وحيدة، لا يؤنسها سوى الصور والذكريات.

جلست على الكرسي، رفعت بصرها إلى السقف، ثم همست بتعجبٍ مرتجف:

ـ أين السقف؟ لماذا لا أراه؟ هل سقط؟ أم أن بصري لم يعد يدركه؟

مرّت الأيام وهي تكرر السؤال نفسه.

وحين سألها حفيدها يومًا:

جـدتي، كلنا نـرى السـقف، لماذا أنـتِ لا ترينـه؟

ابتسمت بحزنٍ وقالت: ربما لأنَّ سقفي كان حسين، وحين رحل... رحل معه سقف البيت

وفي إحدى الليالي بعد أن أنهت صلاتها غلبها النعاس فرأت في المنام الصورة تضيء والنهر خلفها يتحرك وصوتٌ مألوف يقول: أماه لا تبكي أنا أسمعكِ كل يوم وأحرسكم. وكأنَّه يعدها بشيءٍ من الفرج، ويخفف من فجيعتها فتبكي قائلة: لكن يا حسين من يعينني على هذا الصبر؟ من يردّ لي سقف البيت؟

استيقظت قبيل الفجر توضأت صلّت، ثم بدأت روتينها ككل يوم تعدّ الفطور توصل حفيدها تنظّف البيت وتجمع الغسيل، ثم تجلس وحدها في الظهيرة عند العصر خرجت إلى عتبة البيت جلست على حافة الطريق تتأمل وجوه العابرين وتهمس بصوتٍ متعب:

يا أمّ البنين كيف صبرتِ؟ هل ناديتِ أولادكِ كما أنادي حسين؟

هل خفّف الله عنكِ ثقل الألم والغياب؟ أم أنَّ الصبر لا يُخفّف بل يُؤلِف القلب على الوجع؟ هل كنتِ ترين العباس في منامكِ كما أراه؟ هل كنتِ تبكين وحدكِ ثم تمسحين دموعكِ خوفًا أن يراكِ أحد؟ هل الإيمان يعني أن نصبر دون أن نفهم؟ هل الغياب امتحان، أم وعدٌ باللقاء؟

رفعت رأسها نحو السماء، والشمس تميل نحو الغروب، وقالت بصوتٍ متهدّج يا الله، علّمني صبر أم البنين وامنحني قلبها الطاهر، لأصبر كما صبرت ثم أسندت ظهرها إلى الجدار، وأغمضت عينيها تتمتم برثاءٍ جنوبيٍّ خافتٍ يسمّونه صلاة الجنوبيات صلاة الباكيات وصوت الفاقدات حيث يتحوّل الحزن إلى عبادة رثاءٍ يشبه صلاة العراقيات الجنوبيات حين يذوب الدعاء في الدموع، وتلتقي الأرواح بركب فاقدات كربلاء لتلتحق هي الأخرى بركب الصابرات في طفّ الحسين عليه السلام.

حفلات التخرج ومحاربة نظام التفاهةِ

نجاح العرسان

(آلان دنو) فيلسوف كندي من مواليد ١٩٧٠ حاصل على شهادة الدكتوراه في الفلسفة من جامعة باريس عام ٢٠٠٤، صدر له كتاب مهم هو (نظام التفاهة) وترجم للغة العربية عن اللغة الأم وهي اللغة الفرنسية وهذا الكتاب في أربعة فصول هي: المعرفة والخبرة، والتجارة والتمويل، والثقافة والحضارة والفصل الرابع: ثورة إنهاء ما يضر بالصالح العام.. أمَّا الخاتمة فقد كانت بعنوان سياسات الوسط المتطرف

ما يهمني هنا في هذا الكتاب إنَّه يعطينا خمس ظواهر تؤكّد نظريته في التفاهة أو لا: المدرسة مصنع الطاعة وليست مصنع التفكير فتنتج لنا جيلًا خائفًا وقلقًا وغير قادر على فهم الذات وإنتاج الإبداع، والنظرية الثانية هي: الجامعة تمنح الشهادة ولا تُكسِب المهارات أي تصنع صورة لا قيمة معها، وشهادة لكن لا تمتلك خبرة عمل، والنظرية الثالثة: إنَّ المدير غير الكفوء أكبر مثال للتفاهة فيكون مستقبل الناس بين يدي أناس لا يملكون الرؤية ولا النزاهة وهنا تأتي نظرية هيمنة المتسلط واحتراق المبدع، ويقول دنو: إنَّه فعلًا مقصود لتعمل ما هو مطلوب منك بدون اعتراض، و رابع نظرية هي: المجتمع الذي يقوم بالاحتفال بالسطح ويتجاهل العمق ويصفق للضوضاء ويهمّش الهدوء ويهتم بالصورة وينسى العقل، أمَّا خامس نظرية فهي: في نظري الأهم والأكثر خطورة هي (السوشيال ميديا) والخوارزميات التي فيها، حيث تنتصر للسخيف وتسخف العميق وتكافئ التفاهة بالانتشار وتعاقب التفكير العميق بالتجاهل والاختفاء.

هذه المقدمة تبدو غريبة للوهلة الأولى عن موضوع هذه الورقة، والذي ينظر بعمق لهذا الطرح الأولي يعرف القصد من ورائه، وأنا أدعو لقراءة هذا الكتاب وهو متوفر على النت وهو سهل القراءة وميسر لها؛ نشاهد بين فترة وأخرى احتفالات التخرج في الجامعات الحكومية والأهلية ويتفنن الطلبة في اختيار تشكيلة الملابس والإضافات الرمزية لها وهذا حق مشروع لهم وأعني عملية الاحتفال بمعناها العام، والسؤال متى يكون هذا الاحتفال لائقًا ومناسبًا ودالًا على ثقافة المجتمع الطلابي ووعيهم ومتى يعكس ما ذهب (آلان دنو) إليه في نظريته ونظرة فاحصة سريعة للكثير من المتداول على وسائل التواصل الاجتماعي على اختلاف مذاهبه ومشاربه وقيمته الثقافية والمعرفية. نجد الكثير من الذي لا يدل ولا يتصل بديننا وثقافتنا والقيم الاجتماعية التي يؤكدها الدين والأخلاق، ونظرة فاحصة أخرى نجد على العكس تمامًا من ذلك حيث اللياقة والأدب والوعي والثقافة

والالتزام والحضور العائلي المنضبط في ساحات وقاعات الاحتفال، والأمر لا ينتهي عند هذه الملاحظة بل يذهب بنا إلى سؤال جوهري هل هذا فعل مقصود وتمَّ الاشتغال عليه أم هو نتاج طبيعي وعادي وغير ذي تأثير في نظام الفرد والمجتمع؟ وفق ما ذهب إليه الفيلسوف (دنو) إنَّه فعل مقصود لإحياء التفاهة وإماتة الرفيع والنبيل من السلوك للسيطرة على المجتمعات من خلال إقناع عقول شبابها بأنَّ الصحيح ما تشاهده والعمل وفق ما تراه هي لا وفق مبتنيات المجتمع وأخلاقه فتنتج أجيالًا متعاقبة تحب الفوضى وتكره النظام وتحب الضوضاء وتكره الهدوء فتتحول يومياتها إلى صخب دائم والصخب من أعداء التفكير.

ولو ذهبنا إلى الصور المضيئة من هذه الاحتفالات كتخرج فتية الكفيل وبنات الكفيل وحجم الالتزام العقائدي والفكري والوعي العالي

الذي نجده فيها يضايق العاملين على الفوضى والانحراف والخوارزميات تحاول فرملة مثل هذا المحتوى لأنَّه لا يناسب أهدافها، وبالمقابل عندما ينتشر (ترند) لفتاة تسيء للمجتمع في طريقة احتفالها وفي زيها يتحول المحتوى بسرعة البرق إلى حجم مشاهدة غير عادية ويتفاعل معه حتى الذي هو في معتقده ورؤيته لا يوافق على هذا الفعل، حيث يتحول إلى مشاهدات ومساهمات إجبارية على صاحبها وفق آلية عمل هذه الخوارزميات، من الواجب علينا الالتفات إلى هذه النقطة أن الحل في اجتناب مثل هذه المظاهر والاحتفالات لكي لا تكون هدفًا تستغله السوشيال مديا لإشاعة الفوضى وتقييد النظام، وعلى جميع جامعاتنا الحكومية منها والأهلية التخلص وبقرارات صارمة من هذه المظاهر والالتزام بتعاليم الدين والتقاليد والأعراف ومُثُل المجتمع السامية، وأن لا تستثمر مثل هذه المظاهر كدعاية مجانية لها على حساب المجتمع الذي يجب أن تكون فيه فاعلة هادمة له .

الإنعاش الرابعة: سردٌ يتنفس الإبداع.. للكاتب البصري الشاب علي مؤيد...

حسنين العكيلي

يواصل الكاتب المسرحي الشاب علي مؤيد مسيرته الإبداعية بخطًى واثقة، ليقدّم للقارئ والمسرح العربي عملاً جديدًا يحمل عنوان: (الإنعاش الرابعة)، يأتي هذا الإصدار بوصفه تجربة أدبية وفكرية تعكس عمق رؤيته ورغبته في استكشاف عوالم الدراما بأسلوب حديث يواكب تطلعات الجيل الجديد، ويمنح المتلقي مساحة للتأمل في قضايا معاصرة بطرح مختلف ومبتكر.

وفي هذا الإطار، أجرت مجلة «عطاء الشباب» حوارًا مع الكاتب «علي مؤيد» من مدينة البصرة، الذي تحدّث عن تجربته في الكتابة ومراحل تطوّر عطائه الإبداعي.

من هو علي مؤيد حدثنا عن سيرتكم؟

علي مؤيد قاسم، كاتب مسرحي ومسؤول غرفة الكتابة في البصرة التابعة لاتّحاد الأدباء والكتاب، من مواليد عام ١٩٩٨ في محافظة البصرة، حاليًا أنا طالب في كلية الفنون الجميلة – قسم المسرح في بغداد.

ما الدافع الأساسي الذي قادك لكتابة نص «الإنعاش الرابعة»، وما الذي يميّزه عن تجاربك السابقة؟

«الإنعاش الرابعة» مجموعة نصوص مسرحية تتألف من عشرة نصوص، كل نص يحمل فكرة خاصة به، تطغى الفلسفة على النصوص باعتبارها طريقتي الأساسية في كتابة المسرح، وتتنوّع هذه النصوص بما تحمله من أفكار اجتماعية وثقافية، ساعية إلى نقد وبناء المجتمع بطريقة صحيحة ومنطقية، ورفض كل الأفكار التي لاحظت انتشارها في المجتمع رغم كونها منافية للأخلاق والقيم الإنسانية.

العنوان يبدو لافتًا ويحمل دلالات رمزية، لماذا اخترت «الإنعاش الرابعة» تحديدًا، وما الذي ترمز إليه «الرابعة» في سياق العمل؟

جاء اختيار العنوان وفق نص موجود داخل المجموعة بعنوان "الإنعاش الرابعة"، الذي يمثل أهم وأكبر ردهة في المستشفى التعليمي في البصرة، والتي كانت تضم عشرين سريرًا، هذه المدة خلال وباء كورونا، شكّلت حقبة غيرت وجه العالم ومساره، وقد تمَّ توثيقها بطريقة مسرحية جريئة بكل ما تحمله الكلمة من معنى.

كيف حاولت أن تعكس من خلال هذا الإصدار التحديات أو القضايا الاجتماعية والفكرية التي نعيشها اليوم؟

المسرح ليس إلا مرآة للمجتمع تعكس همومه وتسَلّط الضوء عليها، وفي هذه المجموعة كانت أبرز القضايا التي تناولتها هي القضايا الإنسانية التي تهتم بالإنسان ذاته، وبقيمه وأخلاقه ومبادئه ودينه، وحتى بعلمه وفكره، كما تسعى النصوص إلى تسليط الضوء على الحقائق التي ينبغي أن نتبناها لنصبح أناسًا جيدين ومفكرين عميقين، بعيدين عن السطحية؛ لأنَّ هذا الكون ينطلق من فكرة العمق ويستمر بها إلى ما لا نهاية، وأي تعامل سطحي يُفقد الإنسان إنسانيته، والتي خُلق من أجلها، فهي تقوم على عمليات التحري والتفكير والتفحص الدقيقة.

إلى أي مدى اعتمدت على التجريب في اللغة المسرحية أو البناء الدرامي داخل هذا النص؟

كان التجريب حاضرًا في مجموعتي من خلال:

• استخدام لغة شعرية ورمزية بدل اللغة الواقعية المباشرة في النصوص والأفكار الفلسفية المختلفة.

• إدخال مستويات لغوية متعددة (الفصحى + العامية) في حوارات معينة، إذ تصف العامية بدقة اللحظة الخاصة التي تدور فيها الأحداث.

• الابتكار في الشخصيات: خلق واستحضار شخصيات قديمة وحديثة، وزجها داخل النصوص، مع منح كل شخصية طرائق تفكير ولسان مسرحي يتوافق مع سيرتها وفق الحبكة الخاصة بالنص.

أما في البناء الدرامي:

• كسر التسلسل الزمني في المشاهد المسرحية، مع الحفاظ على وحدة المشهد داخليًا، ما يسحب المتلقي إلى منطقة الاشتغال المسرحي.

• غياب الحبكة التقليدية واستبدالها بلوحات أو مشاهد مستقلة، أو ما يمكن وصفه بـ«حبكة مركبة» ذات اتجاهات متداخلة ومتراصة.

• كسر الجدار الرابع من خلال إدخال حوارات تُخرج الممثل عن العمل المسرحي، وتدخله في تفاعل مباشر مع زمان ومكان الجمهور.

هل استلهمت العمل من تجربة شخصية أو موقف واقعي، أم إنَّه وليد الخيال المحض؟

هذه الأعمال بلا شك من وحي خيالي، إلا أنَّني متأثر بشدة بالواقع الفكري والمجتمعي والفلسفي لمدينة البصرة، إذ ترعرعت فيها ودرست ونشأت، فهي التي شكلت تجربتي الشخصية ومنحتني هذه المخيلة الواسعة، وكانت الفضل الأول في نشوء هذه الروح المندفعة نحو التأليف والكتابة والتخيّل.

كيف ترى تفاعل القارئ أو المتلقي مع نص مسرحي قبل أن يُقدَّم على الخشبة؟

النص هو اللبنة الأساسية لكل عرض مسرحي، فالكتابة تمثل المرحلة الأولى لولادة أي عمل مسرحي، إنَّني لا أكتب من أجل العرض فقط، بل أكتب من أجل الأدب والقراءة، ومن أجل جيل مسرحي قادم يحتاج إلى نصوص مسرحية أصيلة، تختلف عن تلك العالمية التي نعيد تقديمها ونصقلها على خشبة المسرح الأكاديمي، فالمسرح الأكاديمي يقدم التراجيديا بشكل رئيسي في جميع عروضه ودراساته، مما يبرز الحاجة الماسة والضرورة الملحة لكتابة وطبع ونشر النص المسرحي، ففي الوقت الراهن يقتصر الأدب غالبًا على الشعر والرواية، بينما المسرح يُعد جزءًا لا يتجزأ من الأدب العربي الأصيل، وهو المصدر الذي انطلقت منه جميع الفنون الأدائية والتمثيلية، التي نقلت المشاكل والقصص والحوادث من القصائد والوثائق إلى عين المتلقي، ومن خلال تنفيذها بأدوات المسرح المعروفة لدى المتخصصين.

رأيك، ما الدور الذي يمكن أن يلعبه المسرح اليوم في «إنعاش» الوعي الجمعي، وهل يعكس الإصدار جزءًا من هذه الرؤية؟

بالتأكيد، يُعَد المسرح جزءًا لا يتجزأ من المجتمع، ومعاهد وكليات الفنون الجميلة تواصل سنويًا تخريج عدد من المسرحيين والفنانين، أكتب هذا من أجل هؤلاء المسرحيين والفنانين، لنصنع التغيير كلٌّ حسب اختصاصه، فأنا في الإنعاش الرابعة أُسلّط الضوء على العديد من القضايا المجتمعية، ومن المؤكّد أنَّ هناك مخرجًا سيتأثّر بهذه القضايا، فتنبثق لديه رؤية خاصة بالأمر، ثم يدعو طاقم الممثلين للعمل على صناعة عرض كامل، وهذا العرض بدوره سيؤثّر في المجتمع، والمجتمع هو الذي يصنع الوعي الجمعي أو الوعي الجماهيري الذي يُدار به شؤون المجتمع بشكل كامل، وباختصار هي سلسلة من التفكير والتخطيط الممنهج لصناعة حدث مؤثر ويُعد النص البداية لهذه السلسلة.

ما هي مشاريعك المقبلة بعد صدور هذا الكتاب، وهل تفكّر بتحويله قريبًا إلى عرض مسرحي حيّ؟

مشاريعي كثيرة، وأتمنّى من الله تعالى أن أتمكّن من إنجازها بما يليق بالمجتمع، نحن في غرفة الكتابة وبيت الدراما في البصرة نعمل على إنتاج مسلسل درامي عراقي ينبثق من واقع المجتمع، وأنا فخور بكوني كاتبه، ويقود العملية الإبداعية والإخراجية للعمل الأستاذ علي الساهر، مسؤول بيت الدراما في البصرة، وأحد أهم الشخصيات الفاعلة في الوسط الفني بالبصرة، سواء في المسرح أو الدراما نتشارك معًا المشاريع الفنية، وسيكون هذا المسلسل تجربة مهمة ستشهدها الساحة قريبًا.

كلمة تودُّون قولها إلى مجلة عطاء الشباب؟

نتوجه إلى إدارة مجلة عطاء الشباب الكريمة، معبّرين عن تقديرنا العميق لجهودكم في تسليط الضوء على طاقات الشباب المبدعة وإبراز إبداعاتهم وإنجازاتهم المتميزة، ومساهمتكم في نشر الوعي بأهمية دعم الشباب وتشجيعهم على الابتكار والإبداع، نثمن جهودكم المستمرة ونتمنى لمجلتكم الموقرة دوام النجاح والتألق في مسيرتها الإعلامية والمعرفية.

أثر كلام الإمام علي عليه السلام في المعجم العربي

عمار الخزاعي

يُعدُّ المعجم العربي مصدراً مهماً في اللغة العربية، لما يحمل من غاية عظمى وهي حفظ اللغة العربية من الاندراس، ويبدو أنَّ هذه الغاية هي التي كانت مسيطرة على ذهن الخليل أثناء إعداده لمعجمه العين، وذلك من خلال النظام الذي اتَّبعه في ترتيب ألفاظه، وهو نظام التقليبات، أي تقليبات الأصل الواحد على وجوهه المختلفة المستعمل منها وغيره .

قد اتَّبعت المعجمات في التأسيسها لحفظ اللغة العربية على الكلام العربي الفصيح المنتمي لعصر الفصاحة، واتَّخذت منه الأساس في شرح الألفاظ المبهمة وإيضاحها، وكذلك بيان الصحيح من غيره، وكان كلام الإمام علي ﷺ حاضراً بشكل أساسي في المعجمات جميعها على اختلاف مناهجها بوصفه إمام البلاغة ورئيس الفصاحة، ولذلك عمد أصحاب المعجمات إلى الاستشهاد بكلامه، وقد شكَّل اسمه حضوراً واسعاً فيها إذ نجده قد ورد في ((كتابِ العينِ (ثماني) مرَّاتٍ، وفي جمهرةِ اللُّغة (اثنتي عشرة) مرَّةً، وفي تهذيبِ اللُّغة (ستًّا وثمانين) مرَّةً، وفي الصِّحاحِ (إحدى عشرة) مرَّةً، وفي المقاييسِ (عشر) مرَّاتٍ، وفي المُحكمِ والمُحيطِ الأعظمِ (أربعًا وأربعين) مرَّةً، وفي المُخصَّصِ (ستَّ) مرَّاتٍ، وفي أساسِ البلاغةِ (عشر) مرَّاتٍ، وفي النِّهايةِ في غريبِ الحديثِ والأثرِ (ستمائة) مرَّةٍ، وفي لسانِ العربِ (ثمانمائة وخمسين) مرَّةً، وفي المعجمِ الوَسيطِ (ستًّا وعشرينَ) مرَّةً))[1].

ومن الأمثلة التي استشهد بها أصحاب المعاجم بكلام أمير المؤمنين علي ﷺ: قال ابن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ): النأنأة، الضعْف واستشهد على ذلك بكلام أمير المؤمنين علي ﷺ لِسُلَيْمَان بن صرد في قوله: ((تنأنأت وتربصت فَكيف رَأَيْت الله فعل فِي حَدِيث يطول)) . ومن قول ابن دريد أيضاً في بيان دلالة (حفز) قال: ((الحفز: الإعجال حفزني عَن كَذَا وَكَذَا يحفزني حفزا أَي أعجلني وأزعجني. وَفِي كَلَام لأمير الْمُؤمنِينَ عَليّ بن أبي طَالب ﷺ: لَا يحفزه البدار عَن مُطَالبَة الأوتار))[2] .

أمَّا الأزهري (المتوفى: ٣٧٠هـ) فكان ممَّا استشهد به قوله في شرح دلالة متماحل: ((وَرُوِيَ عَن عَليّ بن أبي طَالب ﷺ أنه قَالَ: إِن من وَرَائِكُمْ أموراً مُتَمَاحِلَةً أَرَادَ فِتَناً يطول أَيَّامُها ويَعْظُم خَطَرُها ويشتد كَلَبُها))[3] .

ومن جملة ما ذكره ابن فارس (المتوفى: ٣٩٥هـ) من كلام أمير المؤمنين ﷺ في بيان لفظة (نصَّ): ((ونص كل شيء منتهاه، وفي حديث أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (صلوات الله عليه) إذا بلغ النساء نص الحقاق، يقول: إذا بلغن غاية الصغر وصرن في حد البلوغ والعقل))[4] .

ومن جانبٍ آخر قد حفظت المعجمات العربية أقولاً للإمام علي ﷺ لم يُسبق فيها ولم تُسمع من غيره، ومنها: ((وأوَّلُ من قال ماعَدا مِمَّا بَدَا، عليُّ بن أبي طالبٍ ﷺ، وذلك أنَّه لَمَّا قدمَ البصرةَ، قال لعبد الله بن عبَّاس: امضِ إلى الزُّبيرِ، ولا تأتِ طلحةَ، واقرأ عليه مني السلام، وقل له: يقولُ لك: عرفتني بالحجازِ وأنكرتني بالعراقِ، فما عَدَا مِمَّا بَدَا))[5] .

ومن ذلك أيضاً لفظة المخيِّسُ، وهي من ((خَاس بالعهد يخيس خيسانًا، إذا نَكثَ وغَدَرَ، وخيَّسْت الشَّيء تخييسًا فخاسَ يَخِيسُ إذا ليّنْته ومرَّنْته، وبه سُمِّي المخيِّسُ الَّذي يَخيسُ فيهِ بِكَسْر الياء لا غير، وكَانَ أوَّلَ من سَمَّى المُخَيسَ مُخَيسًا عَليُّ بن أبي طَالب ﷺ))[6].

هذا وقد سجَّلت له كتب الأمثال كثيراً من الأمثال التي سارت على ألسن الناس بعده، ومنه: ((لاَ رَأْيَ لِمَنْ لاَ يُطَاعُ))[7]، وقوله ﷺ: ((أَحْرَزَ امْرأٌ أَجْلُهُ))[8] .

> أمَّا ميدان حكمه ﷺ فهو ميدان واسع متشعَّب قد سُطِّرت في شرحها الكتب، وهي مادَّة زاخرة بالعلم والمعرفة وخصوبة اللغة .
>
> وختاماً كان كلام أمير المؤمنين ﷺ ميداناً رحباً واسعاً في فلك المعجمات العربية، إذ كان أصحابها يغرفون من معينه الصافي بلا ارتواء لما يحمل من قيمة عُليا في الفصاحة والبلاغة، فهو الإمام وكلامه إمام الكلام .

١ – جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي: ١/ ٢٢٨.

٢ – جمهرة اللغة: ١/ ٥٢٧.

٣ – تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب: ٥/ ٦٣.

٤ – مجمل اللغة لابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان: ١/ ٨٤٣.

٥ – الزاهر في معاني كلام الناس: ٢/ ٩٣.

٦ – المصدر نفسه (خيس): ١/ ٦٠٠ – ٦٠١، وينظر: علوم نهج البلاغة: ٢٧٨.

٧ – شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد: ٢/ ٧٥.

٨ – نهج السعادة، للشيخ المحمودي: ١/ ٣١١.

الثقافةُ الواعيةُ

نجاح مهدي

الثقافة والوعي يلتقيان في النفس البشرية ويكوّنان مع مجموعة أخرى مفاهيم الشخصية المتزنة الواثقة البنّاءة في مجتمعها ولهذا تسعى جميع النُّظم المعرفية والتعليمية للوصول إلى أكمل درجة من الوعي والثقافة لتهذيب سلوك الفرد حيث إنَّ الثقافة والوعي يشكلان معًا نظرية في السلوك.

لا تتم عملية التهذيب السلوكي للفرد في أي مجتمع إلَّا عن طريق الثقافة والوعي، وهنا نبين ولو بشكل موجز بما يتناسب مع الفسحة التي نملكها في هذه المقالة من المعنى العام لكل منهما والفرق بينهما وكيف يشكلان نظامًا معرفياً يعمل على إنضاج الشخصية وتهذيبها وجعلها أكثر فاعلية وتفاعلية في مجتمعها.

ولو عدنا إلى اللغة ونظرنا إلى معنى كلمة الثقافة في اللغة عند علمائها لوجدنا أنَّها تعني إقامة المعوج وتهذيبه والثِّقافُ هو آلة من الحديد تقيم اعوجاج الرمح ودرج استعمالها للإنسان من هذا المعنى، فالمتعلم والمتحصل على درجات معرفية عالية يسمّى مثقفًا.

أمَّا الوعي فهو من كلمة (وعى) وهي بمعنى سمع (وتعيها أذن واعية)، والسمع مع الفهم والتقدير وسلامة الإدراك وفي علم النفس شعور الفرد بنفسه وما يحيط به.

إنَّ مفهوم الوعي الثقافي وثقافة الوعي مصطلحان مرنان يرتبطان بطبيعة الإنسان الاجتماعية وتطورها ونشاطاتها الابداعية العلمية. فالوعي يتطور بممارسة الإنسان لحياته الاجتماعية وطريقة تفاعله مع من حوله من الأفراد ومدى معرفته وتعامله مع طبيعة الأشياء التي تحيطه. وما يميز وعي الفرد الذاتيّ هو قدرته على اتخاذ أي قرار، ومعرفته في سلوكه الخاص والعام، حيث إنَّ أغلب أفكار الناس هي نتاج تقدمهم في إنتاج كل ما هو مادّي، فهناك مفهومان يتحاوران ولا أقول يتصارعان وهما الوجود الاجتماعي والوعي الاجتماعي حيث إنَّ الوجود مادّي والوعي فكر.

الوعي هو حالة الإدراك واليقظة والفهم لما يحدث داخل الشخص ومحيطه، وهو مزيج من الأفكار والمشاعر والسلوكيات الواعية، ويعني إدراك الذات والعالم الخارجي، وحيث يشمل التأمل والتحليل والمعرفة بالذات والآخر.

والوعيُ المثقف

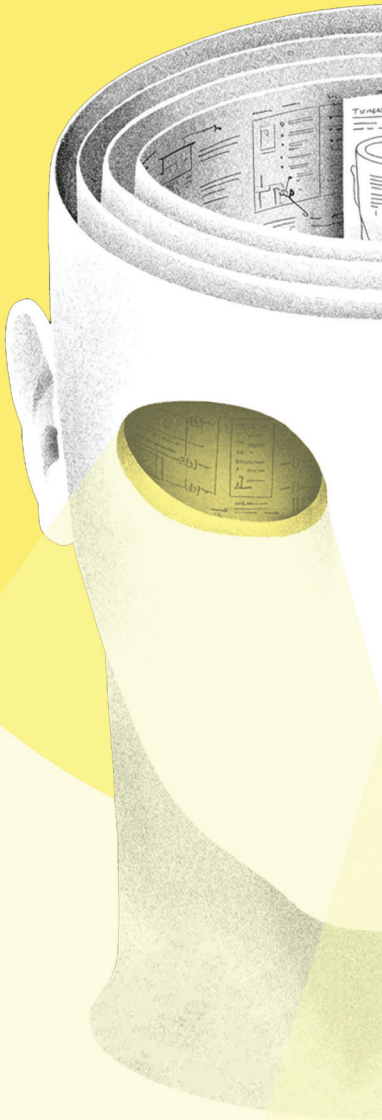

الثقافة: هي تركيب كلي ويشمل المعرفة، المعتقدات، الفن، القانون، الأخلاق، العادات، والقدرات التي يكتسبها الإنسان كعضو في مجتمع ما، وهي أنماط سلوكية وفكرية مشتركة تُنتقل عبر الأجيال، وتحدد سلوك الناس وتوقعاتهم، وتُعرّف مجموعة من الناس وتميزهم عن غيرهم. الثقافة ليست مجرد فنون أو علوم، بل تشمل كل ما ينتجه الإنسان اجتماعياً وفكرياً، وتتجسد في مؤسسات المجتمع، وسلوكيات الأفراد، وأساليب حياتهم، وتتطور وتتغير بتفاعل المجتمعات مع بعضها البعض ومع بيئتها.

وتشكل الثقافة هوية الفرد وكذلك هوية المجتمع، والتنشئة الاجتماعية تنقل الثقافة وقيم المجتمع ومعتقداته وممارساته للفرد منذ صغره وتكوّن وعيه وثقافته، وتؤثّر الثقافة على سلوكنا وتصوراتنا وتفاعلاتنا اليومية وطرق التفكير وكيفيات التصرف في المواقف المختلفة وهذا ما نعني به بتوجيه السلوك لتعزيز الثقافة والوعي ويمكن تطوير الوعي الثقافي عن طريق الوعي الذاتي حيث يبدأ الوعي الثقافي بفهم الفرد لخلفيته الثقافية وكيف يؤثّر على رؤيته للعالم وكذلك فهم الآخر و يمتد ليشمل إدراك وتقدير الثقافات الأخرى ومعتقداتها، مما يكسر الحواجز ويقلل التحيزات وينمي المهارات مثل التواصل بين الثقافات، وإدارة الذات، وبناء العلاقات الإيجابية.

الثقافة المتجددة والفاعلة هي التي تحفز الوعي بالتغيير والابتكار، بينما الثقافة الراكدة تعيق ذلك.

الوعي الثقافي يُمكّن الأفراد من استخدام ثقافتهم كأداة للتنمية بدلاً من أن يكون عائقاً، خاصة في مواجهة التحديات والتنوع العالمي.

بشكل عام الثقافة هي الإطار والمحتوى، والوعي هو الإدراك والفهم والتفاعل النقدي معها، ويشتركان معاً لتكوين إنسان أكثر نضجًا وفاعلية.

العلاقة بين الثقافة والوعي علاقة جدلية وتكاملية فالثقافة تشكل وعي الفرد وتوجهه، بينما الوعي الثقافي هو فهم وتقدير تلك الثقافة، ويتطور الوعي من خلال التفاعل مع الثقافة (المادية والمعنوية) ويتيح للفرد التفكير النقدي واتخاذ قرارات مستنيرة، مما يؤدّي في النهاية إلى تطوير الذات والمجتمع عبر تقدير التنوع وتعزيز التفاهم.

احترام القانون أساس المواطنة الصالحة

مصطفى أحمد

المواطنة والقانون وجهان لعملة واحدة من حيث الهدف في أن تمثل المواطنة العلاقة القانونية التي تربط الفرد بالدولة، مانحةً إيّاه حقوقاً ومُحمّلة إيّاه بواجبات، وأما القانون فهو الذي يضع الإطار التنظيمي لهذه الحقوق والواجبات ويرسم حدودها، بمعنى أدق المواطنة تُعبّر عن الانتماء القانوني للدولة، في حين أنَّ القانون يحدد تفاصيل وآليات تجسيد هذا الانتماء واقعيًا

إذًا يوجد علاقة مشتركة بين المصطلحين تتحدد بالغاية التي تهدف لها، فالمواطن الصالح لا يُقاس بانتمائه لوطنه وحده، بل بمدى التزامه بالقوانين التي تُنظّم حياته وحياة الآخرين، ولا شكَّ أنَّ تطوّر وتحظّر المجتمعات تقاس بمدى تطبيق القانون فيها واحترام الشعوب في هذه المجتمعات للقوانين التي تؤطّرها، إذ يُعدّ القانون من أهم الركائز التي يُبنى عليها المجتمع وتحديد الأطر السلوكية للأفراد، فاحترام القانون ليس مجرد واجب ثقافي أو أخلاقي بل هو أمر ضروري كونه الميزان الذي تُوزنَ به الحقوق والواجبات، وهو الداعم الحقيقي للعدالة والإنصاف بين مكونات المجتمع الواحد، والسياج الحصين الذي يحمي النظام ويصون حقوق الإنسان، ومن غير القانون يعم الفوضى والخراب ويضعف الشعور بالأمان وتتزعزع الموازين التي تضمن تحقيق الصالح العام، وبذلك يجب على المواطن الذي يكتسب حقوقه وفقًا للقانون أن يتيقّن حقيقة وقوع عبء الالتزام بالواجبات التي يفرضها هذا القانون كي يحقق الغاية المرجوة منه.

إنَّ فهم أهمية احترام القانون كأساس لترسيخ المواطنة الصالحة يمكّننا من إدراك الدور الحيوي الذي يلعبه في التشكيل والمشاركة في عملية البناء والتطور، فالمواطنة ليست مجرد انتماء إلى وطن بل ضرورة احترام هذا الوطن من خلال المساهمة في حمايته وتطوره وازدهاره من بين الأمم وهذا لا يتأتى من فراغ بل من نظام يُسيّر لهذهِ الغاية والذي يُعرّف بمصطلح القانون، فالقانون في جوهره ليس مجرد قواعد مكتوبة تُحفظ في الكتب، بل إنَّه نبض الحق الذي

يمنحنا السلام والكرامة إذ يعبّر عن حياة المجتمع ويعكس قيمه ومبادئه وأخلاقه. فعندما يسود القانون بسُلطانه، يعم الشعور بالطمأنينة بين الأفراد تجاه حقوقهم المصونة وما يُناط بهم من واجبات، مما يسهم ذلك في ضمان عدم حدوث الظلم أو إساءة استخدام السلطة وبذلك يتحقق مفهوم العدالة الذي يعد أساسًا جوهريًا للحكم وأحد الأعمدة الرئيسية لتحقيق الاستقرار.

القانون لا يُعزز من حقوق الأفراد فقط، بل يشكل أيضًا أساسًا لترسيخ قيم الولاء والانتماء في المجتمع. وفيما يلي نستعرض بعض الجوانب الأساسية التي يُساهم فيها القانون في تعزيز المواطنة:

١ - حماية الحقوق والحريات:

يعد القانون أحد الركائز الجوهرية الضامنة لحقوق الأفراد وحرياتهم، حيث يُعد أداة تنظيمية تساهم في تحقيق العدالة الاجتماعية وضمان المساواة، ويؤكّد حق الفرد في التمتع بحياة آمنة وكريمة، مع الحفاظ على حقوقه في مجالات متعددة مثل العمل والتعليم والمشاركة السياسية، والتي تكون من الضرورات التي تُكرّسها القوانين بشكل منهجي وتدعو إليها. وتسهم هذه القوانين في ترسيخ إطار قانوني يهدف إلى حماية الحقوق وتوفير الضمانات الاجتماعية، الأمر الذي يعزز الشعور العام بالأمن والاطمئنان بين أفراد المجتمع. ويعزّز الطمأنينة والثقة بالنظامين الاجتماعي والاقتصادي، وتدعم روح المبادرة والمشاركة الفعّالة للأفراد في تعزيز التطور المجتمعي والنهوض بمسؤولياتهم داخل البيئة المحيطة.

٢ - تعزيز ثقافة الاحترام المتبادل:

احترام القانون يسهم في ترسيخ ثقافة تُقدر حقوق الفرد والمجتمع وتدفع الأشخاص إلى التفاعل الإيجابي، ويُظهر لهم أهمية الالتزام بالقوانين في تحقيق الاستقرار وتعزيز التعايش السلمي داخل المجتمع، وذلك لا يتحقق بدون وجود مساهمة فعّالة بين أفراد المجتمع للاحتكام إلى القانون في تصرفاتهم وأعمالهم ونشاطاتهم، وهي مساهمة تستلزم وعيًا وثقافة قانونية، يُقابلها التزام صادق وحقيقي، يرافقه شعور راسخ بالعدل والانصاف.

٣- تعزيز النظام والاستقرار:

يُركّز القانون في الحفاظ على كيان المجتمع وإرساء النظام والاستقرار فيه وبث روح الطمأنينة في قلوب مواطنيه، فهو يسعى إلى الحدِّ من النزاعات عبر وضع قواعد وإجراءات واضحة لحل الخلافات بما يضمن تحقيق العدالة وحماية الحقوق الفردية والجماعية، ويعزز الثقة بين المواطنين والدولة، ليصبح القانون أداةً حقيقية لبناء مجتمع متماسك يسوده الانضباط، وفي هذا الإطار يظهر دور المواطن الصالح بوضوح، إذ لا يقتصر على الالتزام الفردي، بل يشارك في مراقبة تطبيق القوانين، ويُسهم في حل النزاعات بوعي وعدل، ويعزز القيم الاجتماعية والأخلاقية، ليصبح دعامة حقيقية لاستقرار المجتمع واستمرار النظام.

٤ - المساهمة الاجتماعية والسياسية:

يُعدّ احترام القانون أساسًا لقيام مواطنٍ واعٍ ومسؤول، الذي لا يكتفي بممارسة واجباته الفردية بل يمدّ يده للمساهمة في الحياة العامة فتتجلّى مساهمته الاجتماعية في المبادرات التطوعية، وحماية المرافق العامة، والحفاظ على البيئة، فيما تتجلى مساهمته السياسية في المشاركة الواعية بالانتخابات، ومتابعة الشأن العام، وتقديم النقد البنّاء الذي يعزز الإصلاح، إذ إنَّ الالتزام بالقانون يُمكّن المواطن من المشاركة بطريقة منظمة وهادفة فتتلاقى الحقوق مع الواجبات، والانتماء مع المسؤولية، ليصبح الفرد عنصراً فاعلاً في بناء مجتمع متماسك وعادل، حيث تتحقق الديمقراطية الحقيقية ويُرسَّخ صرح المواطنة الصالحة.

كربلاء في زمن العولمة: الشعائر كدرع روحي

قاسم علي عباس

في قلب الضياع الثقافي الذي يعصف بالعالم المعاصر، حيث تذوب المعاني وتتآكل الثوابت تحت وطأة المادية الصاخبة، تنهض الشعائر الحسينية كقلعة روحية شامخة، ليست مجرد طقوس للذكرى، بل هي حصنٌ حي يُشكّل هوية المؤمن ويُعيد صياغتها في مواجهة مدّ التفكك والعبث.

هذه الشعائر – من إقامة المجالس، والمشاركة في المواكب، وتلاوة المقتل، وزيارة كربلاء – هي لغةٌ وجودية تترجم إيمان القلب إلى فعلٍ مرئي، كذلك هي تمارين جماعية مستمرة في التذكُّر؛ والتذكُّر ليس للمأساة فحسب، بل للقيم التي استشهد من أجلها الحسين عليه السلام: العدل، والحرية، والثبات على المبدإ حتى في أحلك الظلمات. هذا التذكُّر المتجدد يصنع التمييز: تمييزًا واضحًا بين منهج الحق ومنهج الباطل، وبين القيم الثابتة والمصالح العابرة التي يروج لها زمن التيه.

في بكاء الزائر ووقفته عند الضريح، وفي

انكسار القلوب عند سرد المقتل، تُستثار المقاومة الداخلية ضد كل من يُريد أن يُذيب إيمان الفرد أو يُمسخ هويته في وعاء العولمة الفارغة.

زيارة كربلاء تحديدًا هي رحلةٌ تتجاوز الجغرافيا، وهي انتقال من عالم التشتت إلى فضاء المعنى المتجسد. الوقوف في أرض الطف هو استحضارٌ حيٌّ لأعظم صراع بين النور والظلمة في الوجدان الشيعي، والزائر لا يرى ضريحاً وقبة فقط، بل يرى بطولة التضحية، وعمق الإيمان، وثمن الحرية. في هذا الحضور، يشعر المؤمن بأنَّه جزء من سلسلة ممتدة تربطه بذلك الماضي الثوري المجيد، وتغرس فيه إحساسًا عميقًا بالانتماء إلى جماعة الإيمان والتضحية، وهذا الإحساس هو جوهر الهوية التي تبحث عن جذور راسخة في عالم سطحي متزعزع.

تُعزز إقامة المجالس الحسينية وتلاوة المقاتل والقصائد (الرثائية) هذا النسق، فهي تُشكّل فضاءً مقدسًا جماعيًا، معزولاً مؤقتًا عن صخب المادة. في هذا الحيِّز، يتشكل نسيجًا اجتماعيًّا متماسكًا قائماً على القيم المشتركة والتضامن العاطفي والروحي. إنَّه ملاذ من فردانية العصر القاسية، ومرآة جماعية يرى فيها المؤمن هويته المنعكسة في عيون إخوته، مؤكدةً ومُعززة المشاركة في هذه الفعاليات لتجديد العهد، ليس فقط مع الإمام الحسين(عليه السلام)، بل مع منظومة القيم التي يمثلها، مما يصقل هوية الفرد ويُرسخها ضد عوامل التآكل الخارجية.

في زمن يقدّس النفعية والاستهلاك، ترفض الشعائر الحسينية هذا المنطق جملةً وتفصيلاً، وتقدم نظامًا قيميًا مغايرًا: حيث تكون قيمة الإنسان في إيمانه واستعداده للتضحية من أجل مبادئه، لا في ما يجمعه من متاع زائل. بكاؤه على مظلومية الحسين(عليه السلام) هو رفضٌ للظلم في كل زمان ومكان، وتعلقه بثورة كربلاء هو تأكيد على أنَّ المقاومة الروحية هي السلاح الأقوى في وجه الاستبداد المادي والثقافي.

هكذا تكون الشعائر الحسينية، في زمن التيه الثقافي أكثر من ذكريات، بل البوصلة التي تحفظ للمؤمن اتجاهه نحو القيم العليا، والسفينة التي تعبر به طوفان المادة والتفكك. في حرارة المجالس، وفي تراب كربلاء، وفي صدى الزائرين، يجد المؤمن ذاكرته الجماعية، ومعنى وجوده، ودرعه الواقي ضد محاولات مسخ هويته. فهي الفعل الذي يُذكّره دائماً: من هو، ولمن ينتمي.

الشهادة أم المهارة.. من يربح رهان الوظيفة؟

حسنين صباح

لسنوات طويلة، كانت (الشهادة الجامعية) هي البوابة الوحيدة والآمنة لدخول سوق العمل، والضمانة التي يعلّقها الشباب على جدران طموحاتهم. لكن اليوم، ومع التسارع التقني وظهور وظائف لم نكن نسمع عنها من قبل، بدأت الكفة تميل نحو (المهارة) والخبرة العملية. هل نعيش حقاً عصر نهاية الشهادات؟ وهل يكفي أن تكون ماهراً لتتجاهل مقاعد الدراسة؟ في هذا الحوار، نستضيف (المهندس صفاء حميد توفيق بكلوريوس في هندسة المعلومات والاتصالات وماجستير في المعلومات وتكنولوجيا الإعلام والمتخصص كذلك في مجال التدريب وتطوير الموارد البشرية ليضع النقاط على الحروف ويحسم الجدل الدائم: أين يكمن مستقبلك الحقيقي؟

● بصفتك خبيراً في هذا المجال، إذا وُضع أمامك ملفان؛ الأول لخريج متفوق أكاديمياً، والثاني لشخص يمتلك مهارات استثنائية دون شهادة مرموقة.. لمن تكون الأولوية؟

القرار هنا لا يُحسم بالعاطفة ولا بالشعارات، بل بطبيعة الوظيفة نفسها. في الوظائف التطبيقية والتقنية، غالباً ما تكون المهارة القابلة للقياس هي العامل الحاسم، لأن صاحب العمل يريد نتيجة مباشرة، وفي المقابل الشهادة الأكاديمية المتينة تعكس قدرة على الالتزام، التحليل، والتفكير المنهجي. الأولوية الحقيقية تكون لمن يستطيع تحويل المعرفة أو المهارة إلى أثر عملي، الخريج المتفوق الذي لم يختبر الواقع العملي، والماهر الذي يفتقر إلى الإطار العلمي، كلاهما نصف حل، سوق العمل اليوم لا يبحث عن ورقة، ولا عن موهبة خام، بل عن شخص متكامل.

● هل تعتقد أنَّ الجامعات الحالية لا تزال قادرة على مواكبة متطلبات سوق العمل، أم أنَّ هناك فجوة تتسع يوماً بعد يوم؟

الجامعات لا تزال تلعب دوراً أساسياً، لكنها لم تعد وحدها كافية، نعم الفجوة موجودة، وهي ليست في المناهج فقط، بل في سرعة التغيير، إنَّ سوق العمل في تغير مستمر، بينما المناهج أحياناً تحتاج عشر سنوات لتُحدَّث.

الجامعة تمنحك الأساس: التفكير النقدي، الانضباط، البحث، لكن الجاهزية المهنية تُبنى خارج أسوارها.

المشكلة ليست في الجامعة، بل في الاعتقاد أنَّها نهاية الطريق، بينما هي في الحقيقة البداية فقط.

● ما هي «المهارات الناعمة» (Soft Skills) التي أصبحت اليوم أهم من التخصص الدراسي نفسه في سيرتنا الذاتية؟

من خلال عملي وتعاملي مع فرق مختلفة، أرى أنَّ أكثر المهارات تأثيراً اليوم هي:

التواصل الفعّال: القدرة على إيصال الفكرة بوضوح، شفهياً وكتابياً.

العمل ضمن فريق: النجاح لم يعد فردياً.

إدارة الوقت والضغط: بيئات العمل سريعة ومليئة بالتحديات.

المرونة والتعلم المستمر: ما تتقنه اليوم قد يصبح قديماً غداً.

الذكاء العاطفي: فهم الناس، لا مجرد فهم المهام.

هذه المهارات غالباً ما تصنع الفارق بين موظف جيد، وقائد مؤثر.

● هل يمكن للمهارة وحدها أن تضمن للشباب ترقية أو منصباً قيادياً في المستقبل، أم إنَّ غياب الشهادة سيظل عائقاً قانونياً وإدارياً؟

في المراحل الأولى من المسار المهني، المهارة قد تتفوق، لكن عند الوصول إلى مواقع اتخاذ القرار، تبدأ عوامل أخرى بالظهور: الإطار القانوني، الهيكلي، والثقافة المؤسسية.

غياب الشهادة قد لا يمنع النجاح، لكنه قد يُبطئ المسار في بعض البيئات الرسمية أو التنظيمية.

القيادة تحتاج مهارة، نعم، لكنها تحتاج أيضاً رؤية، مسؤولية، وشرعية مهنية، وهذه غالباً تُستكمل بالشهادة أو ما يعادلها من اعتماد مؤسسي.

● كيف يمكن للطالب الجامعي أن يوازن بين دراسته وبين اكتساب المهارات دون أن يطغى أحدهما على الآخر؟

التوازن لا يعني أن تفعل كل شيء دفعة واحدة، بل أن تربط ما تدرسه بما تطبقه، إنَّ كل مادة جامعية يمكن أن تتحول إلى مهارة إذا سأل الطالب نفسه: "كيف أستخدم هذا في الواقع؟"

نصيحتي: لا تُهمل دراستك، ولا تنتظر التخرج لتبدأ التعلم، دورة واحدة جيدة في السنة، تدريب عملي صغير، أو مشروع تطوعي، كفيل بصنع فرق كبير دون أن يطغى على الدراسة.

"ما هي نصيحتك الذهبية لجيل اليوم الذي يشعر بالتشتت بين ضغط الأهل للحصول على الشهادة وبين صخب «اليوتيوب» والدورات التدريبية؟"

نصيحتي الصادقة: لا تجعل الصراع بين الشهادة والمهارة صراعاً وهمياً، الشهادة بلا مهارة تُجمِّدك، والمهارة بلا أساس علمي قد تُرهقك على المدى البعيد، ابنِ نفسك على ثلاث ركائز:

١. شهادة محترمة.

٢. مهارة حقيقية تُمارَس لا تُحكى.

٣. أخلاق مهنية وانضباط.

المستقبل ليس لمن يملك الشهادة فقط، ولا لمن يملك المهارة فقط، بل لمن يعرف متى يتعلم، وكيف يتطور، ولماذا يعمل."

تخرّج فتية الكفيل علمٌ يزهو ببركة مرقد أبي الفضل العباس عليه السلام

حيدر الدفاعي

يُعدّ التخرّج محطةً فارقة في حياة الإنسان، تتوّج سنواتٍ من الجدّ والسعي وتفتح أمامه آفاق المستقبل، غير أنَّ هذا المعنى يكتسب بُعدًا أعمق حين يقترن بقداسة المكان وروحانيته.

وهكذا كان الحال في الحفل الذي أقامته العتبة العباسية المقدسة لتخرّج دفعةٍ جديدة من طلبة الجامعات العراقية ضمن (دفعة على هدي القمر السادسة)، إذ اجتمعت رمزية العلم مع بركة مرقد أبي الفضل العباس ﷺ، فغدا التخرّج هنا ليس مجرد نهايةٍ لمرحلةٍ أكاديمية، بل انطلاقةً مباركة تستمدّ قوتها من قيّم الإيمان والإخلاص والتضحية التي يجسّدها حامل لواء الطفّ.

ونظّم الحفلَ شعبةُ العلاقات الجامعية والمدرسية التابعة لقسم العلاقات العامَّة في العتبة العباسية المقدَّسة، تحت شعار (من غيث كربلاء ينبت العطاء)، ضمن مشروع فتية الكفيل الوطني، بمشاركة ٥٠٠٠ طالب يمثّلون ٧٥ جامعةً حكوميّة وأهليّة من مختلف محافظات العراق.

شهد الحفل استنفارًا واسعًا من مختلف أقسام العتبة العباسية المقدسة التي سخّرت جهودها لضمان نجاح فعاليّاته، حيث تضافرت الجهود الخدمية والتنظيمية والإعلامية والأمنية لتقديم صورة تليق بمقام الصحن العباسي الشريف. وقد امتدت فعاليات التخرّج على مدى يومين متتاليين، توزعت بين الجوانب الاحتفالية والبرامج الثقافية والإيمانية التي عكست روح العطاء والتنظيم المتميّز الذي عُرفت به العتبة في مثل هذه المناسبات.

وفي يومه الأول ، انطلقت فعاليات حفل التخرّج من مجمّع أبي الفضل العباس ﷺ في أجواء مفعمة بالسكينة والإيمان إذ استُهلّ الحفل بتلاوة آياتٍ من القرآن الكريم، وقراءة سورة الفاتحة ترحّمًا على أرواح الشهداء الأبرار، تبعها النشيد الوطني وأنشودة (لحن الإباء)، ثم كلمة ترحيبية ألقاها مسؤول وحدة النشاطات الجامعية التابعة لشعبة العلاقات الجامعية السيد مصطفى فلاح عرسان الذي أكّد فيها أنّ "مشاركة الطلبة في هذا الحفل تُعدّ رسالة فخر واعتزاز كونهم ثمرة سنوات من المثابرة، وهم طاقةُ البلد، ومستقبله الذي نعقدُ عليه الأمل وإنَّ مشروع فتية الكفيل الوطني يمثّل مساحة تليق بالطلبة وتجمعهم تحت سقف واحد ليقولوا للعالم إنّ العراقَ حيٌّ بطلبته، وقويٌّ بعلمه" .

إضافة إلى فقرة تعريفية بالحفل المركزيّ وأهدافه، ومن ثم محاضرة توعوية بعنوان (خبرات ومعلومات في دقائق) ألقاها السيد جسام السعيدي تناولت المهارات والمعلومات، وكيفية تطوير كلّ طالبٍ باختصاصه الدراسي، وموضوع الهوية الثقافية وعناصرها ومفاهيمها الأساسية، وتبيان الهجمات الفكرية التي يتعرّض لها البلد.

بعدها كان هناك عرضَ المسرحيّ تحت عنوان (لا)، أقامته فرقةُ المسرح الهادف في جمعية كشّافة الكفيل، التابعة لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدّسة، وسلّطت الضوء على الحقب الزمنية بين جبهتي الحقّ والباطل بمختلف المجالات الثقافية والاجتماعية، والممتدّة على مرّ التأريخ من واقعة كربلاء إلى يومنا هذا، وجسّدت الصراع الأبديّ بين منهج الخير والشرّ، مؤكّدةً أنَّ هذا الصراع لا يقتصر على الماضي فحسب، بل يمتدّ إلى الحاضر. وتعرّف الجمهور على نماذج تاريخية وشخصيّاتٍ مؤثّرة، تركت بصماتها لتجسّد رسالة مفادها أنَّ خطّ الخير سيبقى ممتدًّا في مواجهة الطغيان، مهما تغيّرت الأسماء والأزمنة.

وفي يومه الثاني بدأت الفعاليات من صحن المولى أبي الفضل العباس ﷺ وحضرها الأمين العام للعتبة العباسية المقدسة السيد مصطفى مرتضى آل ضياء الدين (دام تأييده)، وعدد من أعضاء مجلس إدارتها ورؤساء أقسامها ومسؤوليها.

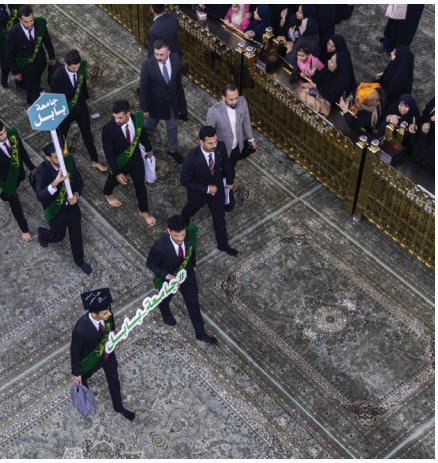

واستُهلت فعاليات اليوم الثاني من الحفل، بقراءة آيات من الذكر الحكيم بصوت قارئ العتبة المقدسة حيدر البزوني، وترديد قسم التخرج وعهد الولاء والإخلاص في خدمة الوطن والإنسانية، والذي ألقاها عضو مجلس إدارة العتبة العباسية المقدسة الأستاذ الدكتور عباس رشيد الددة الموسوي (دام توفيقه) والذي ابتدأ بالعهد قائلاً "أمّا العهد فلعراقنا الموحد، ولآية توحيده الكبرى السيد السيستاني أدام الله بقاءهما ، نعاهد البلاد والعباد، بكلّ ما فيها من المقدسات، وبالرضاع من حليب الأمهات، وتعب الآباء أصحاب المنن، بأن نصون العرض والأرض، وأن نصون العهد، في قفص الضلوع، وأن نضيء شمعة في وسط الجموع، ونرسم البسمة في شفاههم، ونمسح الدموع، ونوقد الشموع، الغد الآتي لنا يا عراق، (حبذا أنت من منى) يا عراق، فتعاليت موطنًا، وتساميت موطنًا، وتباركت موطنًا، ستنجلي غمامة الأحزان، وينفني ما كان، وباعة الضمير والإنسان، ولن يكون في الغد، شيء سوى العراق، عهدًا بأن نحميه من كلّ ما يؤذيه، عهدًا بأن نصونه من كلّ ما يشين، على هدى نبيّنا المختار وآله الأبرار، رغم كلّ المحن، رغم أنف الزمن، سوف نرعى الذمم، سوف نعلو القمم، سوف نلقي القسم".

> أما القسم "(أقسم بالله العلي العظيم، أن أراقب الله في مهنتي، وأكون من وسائل رحمة الله، وأن أخدم بلدي، وأن أقدّس حياة الإنسان، وأن أحفظ كرامته، وأبذل رعايتي للقريب والبعيد، وأن أثابر على طلب العلم، وأسخّره لنفع الإنسان، وأنّ أوقّر من علّمني، وأن تكون حياتي مصداق إيماني في سرّي وعلانيتي، نقية مما يشينها تجاه الله ورسوله وأهل بيته والمؤمنين، والله على ما أقول شهيد)"

وأداء مراسم زيارة الإمام الحسين وأخيه أبي الفضل العباس عليهما السلام، وقد ردد كلماتها السيد علي ماميثة من شعبة السادة الخدم في العتبة المقدسة، إلى جانب تنظيم مسيرة جماعية نحو مرقد الإمام الحسين عليه السلام مرورًا بمنطقة بين الحرمين الشريفين.

وعلى هامش الحفل كرّم الأمين العام للعتبة العباسية المقدسة السيد مصطفى مرتضى آل ضياء الدين (دام تأييده) عددًا من عوائل الشهداء، وعن هذا التكريم قال السيد الأمين «في هذا اليوم المبارك نهنّئ صاحب العصر والزمان الإمام الحجّة المنتظر عجل الله فرجه ومراجع الدين العظام، بولادة الصدّيقة الطاهرة السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام، وأنَّ سماحة السيد الصافي (دام عزه) وجّه بتكريم مجموعةٍ من عوائل شهداء ملبّين فتوى الدفاع

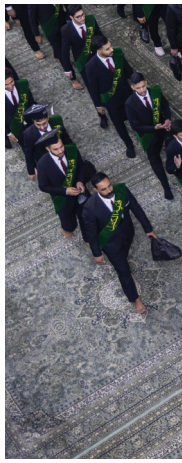

الكفائيّ، شهداء العراق، شهداء العقيدة، شهداء المبادئ الإسلامية ومبادئ الإمام الحسين (عليه السلام)، تلك المبادئ التي استلهم منها شهداء العراق روح التضحية والفداء، والدفاع عن أرض العراق، وأن سماحة السيد الصافي (دام عزه) أوصانا بالاهتمام بعوائل شهداء فتوى الدفاع الكفائي المقدّسة والجرحى، أولئك الذين سالت دماؤهم على هذه الأرض المباركة، أرض الشهادة والإباء والعطاء، وأنا أحثّ كلّ من يتصدّى للمسؤولية على القيام بواجبه تجاه هذه العوائل الكريمة، لأنّهم قدّموا دماءهم الزكية، ولولا تضحياتهم وتضحيات الجرحى والمقاتلين لما كنّا نقف اليوم في هذا المكان المبارك، ولما اجتمعنا في أيّ محفل، ولما عمّ السلام في هذا البلد المعطاء"

> "وفي هذا اليوم المبارك شهد الاحتفاء بنخبةٍ من أبناء العراق من طلبة الجامعات العراقية في الحفل المركزي لتخرّج (دفعة على هدي القمر السادسة)، الذي جاء بتوجيه المتولّي الشرعيّ للعتبة العبّاسية المقدّسة ووكيل المرجعية الدينية العُليا في النجف الأشرف سماحة العلّامة السيد أحمد الصافي (دام عزه)، وقد أُجرِي تكريم الطلبة تثمينًا لما وصلوا إليه من مراحل متقدّمة في مسيرتهم التربوية والعلمية، خدمةً للعراق وللمواطن العراقي، ويعكس هذا التكريم إصرار العراقيّين ومنهم خرّيجو الجامعات بأنّهم أساس هذا البلد ومستقبله الزاهر".

ولقد كان المخطّط الذي دُبّر ضدّ العراق من عصابات داعش الإرهابية مخطّطًا دوليًا يستهدف العراق والدول المجاورة والمنطقة بأكملها، ومن هذا المكان المبارك ندعو الله سبحانه وتعالى أن يحفظ العراق والمرجعية الدينية العُليا في النجف الأشرف، سماحة المرجع المفدّى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف)، وعلماء الدين الأكارم، وخدّام الإمام الحسين (عليه السلام)، الذين بذلوا كلّ طاقاتهم أيّام الدعم اللوجستي والدفاع المباشر ضدّ عصابات داعش الإرهابية، فشكرنا ودعاؤنا للعراقيّين والعراقيات التي كان لهنّ موقفٌ كموقف السيدة زينب (عليها السلام).

ومن جانبهم أشاد الطلبة المشاركون في الحفل بالتنظيم العالي والرعاية الأبوية التي جسّدتها العتبة العباسية المقدسة، مؤكدين أنَّ هذا التكريم شكّل دافعًا معنويًا كبيرًا لهم في مسيرتهم العلمية والعملية. وأضافوا أنَّ إقامة هذا الحفل تركت أثرًا طيبًا في نفوسهم وعكست اهتمام العتبة بدعم شريحة الطلبة والطاقات الشابة.

الذعر الأخلاقي وصناعة الخوف: كيف تتشكّل المخاوف الجماعية وتتحوّل إلى أدوات للسيطـــرة؟

محمد الطالب

في كل مجتمع، تظهر بين حين وآخر موجات من القلق الجماعي تُشعِل النقاشات وتدفع الناس إلى مواقف متشددة، حتى لو لم يكن هناك خطر حقيقي يهددهم، إذ يسمي علماء الاجتماع هذه الظاهرة بـ"الذعر الأخلاقي"، وهي حالة من الخوف المُضخّم تُوجَّه عادةً نحو جماعة أو سلوك يُنظر إليه باعتباره تهديدًا لقيم المجتمع، بينما يكون التهديد الفعلي ضئيلًا أو غير موجود أصلًا.

ورغم أنَّ المفهوم وُلد في سياق علمي غربي على يد عالم الاجتماع البريطاني ستانلي كوهين في سبعينيّات القرن الماضي، إلا أنَّ تطبيقاته تكاد تكون عالمية؛ فالمجتمعات جميعها اختبرت أشكالًا من الهلع، سواء صِيغت لأسباب سياسية أو اقتصادية أو أخلاقية.

تاريخ الذعر الأخلاقي مليء بالأمثلة: من "الخطر الأحمر" في أميركا بعد الثورة البلشفية، إلى مطاردات مكارثي للشيوعيين في الخمسينيّات، إلى قوانين (مان) التي استهدفت رجالًا سود بحجة حماية النساء البيض، والإعلام هناك لم يكتفِ بالتغطية، بل كان أداة في تضخيم المخاوف وصناعة "شياطين الشعب" الذين وُصِفوا بأنَّهم تهديد وجودي للنظام الاجتماعي.

وفي العراق، وإن اختلف السياق السياسي والاجتماعي، إلا أنَّ الظاهرة لم تكن غائبة، فقد مرّ المجتمع العراقي خلال العقدين الأخيرين بسلسلة من التحديات الكبرى: الإرهاب، الفساد، انهيار الخدمات، الصراع الطائفي، وتحوّلات التكنولوجيا، ومن وسط هذه الفوضى، ظهرت حالات عدة من الذعر الأخلاقي، غالبًا تجاه فئات شبابية أو سلوكيات جديدة مغايرة لما تعلمنا أو تربينا عليه.

ففي كل مرة ترتفع فيها موجة سلوكية غير مألوفة، سواء تتعلق باللباس، أو بمحتوى التواصل الاجتماعي، أو بالمظاهر في الشارع، يتأثّر بها جزء من المجتمع، مدفوعًا بخطابات سياسية أو إعلامية، والعقل يقول إنَّ هذه السلوكيات خطرًا على الهوية والقيم والأخلاق.

ستانلي كوهين

الذعر الأخلاقي غالبًا لا ينشأ من الناس أنفسهم، بل يُصنع من خلال ما يسميهم كوهين "رواد الأعمال الأخلاقيين": سياسيون، إعلاميون، مؤثرون، يحددون "العدو"، ويصنعون رواية تُبرز الخطر، فتتلقفها وسائل إعلام تبحث عن الإثارة لا عن الحقيقة، ومن طريق الترويج القصصي واللغة المشحونة والتهويل، تصبح مجموعة صغيرة من السلوكيات الفردية قضية رأي عام.

العراق شهد ذلك بوضوح في السنوات الأخيرة، عندما تحوّلت منصات التواصل نفسها إلى مُضخّم للمخاوف: حملة ضد "التحديات" المنتشرة بين الشباب، والهجوم على المؤثّرين في المجتمع، وانتشار المحتوى التافه، أو اتهام فئات شبابية بأنّها تهدد المستقبل فقط لأنّهم متمسكين بالقيم الاجتماعية، ورغم أن بعض هذه السلوكيات تستحق النقد، إلا أنَّ وضعها في إطار مؤامراتي أو التعامل معها ككارثة وطنية يشتت الانتباه عن المشكلات الحقيقية من: انهيار التعليم، البطالة، تفكك الأسرة، ضعف الثقافة المؤسسية، وتراجع دور النخب، فكما يذكّر الباحثون، فإنَّ السعي وراء "الشياطين الشعبية" قد يؤدّي إلى تشريعات مُستعجلة، أو أحكام قضائية خاطئة، أو وصم جماعي لفئات واسعة، بل إنَّ بعض الخطابات السياسية استغلت مخاوف الناس لتوجيه الغضب نحو أهداف سهلة، في حين بقيت الأسباب الحقيقية للأزمات بلا معالجة.

المفارقة أنَّ الذعر الأخلاقي، مهما بلغ تأثيره، لا يدوم طويلًا، فبحسب كوهين، لكل موجة ذعر عمر محدد، ينشغل الناس بقضية جديدة، وتتحول المخاوف السابقة إلى ذكرى، بينما تظل آثارها القانونية والاجتماعية قائمة أحيانًا لسنوات طويلة، وهذا ما يجب الحذر منه: أن يخلّف الذعر وراءه قوانين أو ممارسات تستمر بعد زوال الخوف.

ما يحتاجه المجتمع العراقي اليوم ليس المزيد من الهلع، بل المزيد من العقلانية، فالتحديات الحقيقية كالاقتصاد، التعليم، الفساد، العنف، تآكل الثقة، لا تُحلّ عبر البحث عن شياطين جديدة، بل عبر تحليل علمي هادئ ينظر إلى الظواهر باعتبارها نتائج لا أسبابًا.

وإذا لم يُعَدْ النظر في كيفية صناعة المخاوف وتداولها، سيجد المجتمع نفسه دائمًا أسير موجات متكررة من الذعر، تُبدّد طاقته وتشتت أولوياته.

الولادات الثلاث

علي هاشم

إنَّ ولادات المعصومين الثلاث ولادات عظيمة وجليلة وفرحة لا تأتي بعدها فرحة؛ وأول ولادة هي الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام سبط رسول الله صلى الله عليه وآله وسيد شباب أهل الجنة، هدًى للإنسانية ومنارًا للبشرية، ومولده شعَّ في أرجاء الدنيا فملأها ضياءً وبهاءً، كيف لا وهو أبو الأئمة الاثني عشر، فضائله الجمة لا تعد ولا تحصى من سيرة عظيمة إلى أهداف كبيرة وغايات جليلة، ومنها:

عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عليه السلام قَالَ: «جَاءَ أَهْلُ الْكُوفَةِ إِلَى عَلِيٍّ عليه السلام فَشَكَوْا إِلَيْهِ إِمْسَاكَ الْمَطَرِ وَقَالُوا لَهُ: اسْتَسْقِ لَنَا فَقَالَ لِلْحُسَيْنِ عليه السلام: قُمْ وَاسْتَسْقِ، فَقَامَ وَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ وَقَالَ: اللَّهُمَّ مُعْطِيَ الْخَيْرَاتِ وَمُنْزِلَ الْبَرَكَاتِ أَرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْنَا مِدْرَاراً، وَاسْقِنَا غَيْثاً مِغْزَاراً وَاسِعاً غَدَقاً مُجَلِّلاً سَحّاً سَفُوحاً فِجَاجاً تُنَفِّسُ بِهِ الضَّعْفَ مِنْ عِبَادِكَ، وَتُحْيِي بِهِ الْمَيِّتَ مِنْ بِلَادِكَ آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ، فَمَا فَرَغَ عليه السلام مِنْ دُعَائِهِ حَتَّى غَاثَ اللهُ تَعَالَى غَيْثاً بَغْتَةً، وَأَقْبَلَ أَعْرَابِيٌّ مِنْ بَعْضِ نَوَاحِي الْكُوفَةِ فَقَالَ: تَرَكْتُ الْأَوْدِيَةَ وَالْآكَامَ يَمُوجُ بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ»[1].

وأمَّا ولادة أبي الفضل العباس عليه السلام ما هي إلا عظيمة من عظائم أهل البيت عليهم السلام، حيث ولد لهم هذا الفارس الهمام الناصر لأخيه المجاهد الصابر أبو الفضل العباس عليه السلام، رمزًا من رموز الإباء والتضحية والأخلاق الحميدة، كان عضد أخيه الحسين عليه السلام وناصره وحامل لوائه، وقد اعتمد عليه الإمام الحسين عليه السلام في كل عظيمة فيفرجها له، وفضائله الكثيرة لا تعد ولا تحصى، ومنها:

ما جاء عن الإمام زين العابدين عليه السلام حيث قال: «رَحِمَ اللهُ الْعَبَّاسَ فَلَقَدْ آثَرَ وَأَبْلَى وَفَدَى أَخَاهُ بِنَفْسِهِ حَتَّى قُطِعَتْ يَدَاهُ فَأَبْدَلَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِمَا جَنَاحَيْنِ يَطِيرُ بِهِمَا مَعَ الْمَلَائِكَةِ فِي الْجَنَّةِ كَمَا جَعَلَ لِجَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَإِنَّ لِلْعَبَّاسِ عِنْدَ

١. بحار الأنوار: ٤٤/ ١٨٧.

اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَنْزِلَةً يَغْبِطُهُ بِهَا جَمِيعُ الشُّهَدَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»[٢].

وختامًا ولادة الإمام زين العابدين عليه السلام وسيد الساجدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، رمز الكلمة ضد الطغاة والظلمة، حمل راية الإسلام كما حملها أبيه قبله، فجسد معنى الدعوة الحقّة في وجه الظالمين، وكل من سمع حديثه تعلم منه الوقوف في وجه الباطل مهما حدث، وفضائل الإمام السجاد عليه السلام أيضًا كثيرة، ومنها ما قاله هو عليه السلام:

«قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ أُعْطِينَا سِتّاً وَفُضِّلْنَا بِسَبْعٍ: أُعْطِينَا الْعِلْمَ وَ الْحِلْمَ وَ السَّمَاحَةَ وَ الْفَصَاحَةَ وَ الشَّجَاعَةَ وَ الْمَحَبَّةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ، وَفُضِّلْنَا بِأَنَّ مِنَّا النَّبِيَّ الْمُخْتَارَ مُحَمَّداً وَمِنَّا الصِّدِّيقُ وَمِنَّا الطَّيَّارُ وَمِنَّا أَسَدُ اللهِ وَ أَسَدُ رَسُولِهِ وَمِنَّا سِبْطَا هَذِهِ الْأُمَّةِ»[٣].

٢. الأمالي (للصدوق): ٤٦٢.
٣. بحار الأنوار: ٤٥/ ١٣٨.

وكيف لا وقد قال فيه الشاعر الفرزدق في قصيدته الميمية:

هَذَا الَّذِي تَعْرِفُ الْبَطْحَاءُ وَطْأَتَهُ

وَالْبَيْتُ يَعْرِفُهُ وَالْحِلُّ وَالْحَرَمُ

هَذَا ابْنُ خَيْرِ عِبَادِ اللهِ كُلِّهِمُ

هَذَا التَّقِيُّ النَّقِيُّ الطَّاهِرُ الْعَلَمُ

هَذَا عَلِيٌّ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وَالِدُهُ

أَمْسَى بِنُورِ هُدَاهُ تَهْتَدِي الظُّلَمُ

إِذَا رَأَتْهُ قُرَيْشٌ قَالَ قَائِلُهَا

إِلَى مَكَارِمِ هَذَا يَنْتَهِي الْكَرَمُ[٤]

٤. الاختصاص للشيخ المفيد: ١٩١.

الخلاصة: إنَّ الولادات الثلاث في شهر شعبان المعظم هي خيرٌ للبشرية وللأمة جمعاء، فلا بدَّ من التمسك بهم وبهديهم وبنورهم، وهم الأسوة الذين بعثهم الله تعالى لنا، فيجب أن نكون خير متأسين بهم سلام الله عليهم لكي نفلح في الدنيا والآخرة، ولا يوجد أفضل من نتمسك بهم منهم فهم خير البرية الذين انتجبهم الله تعالى.

مايكروسوفت تكشف عن ابتكار ثوري في عالم الحوسبة الكمومية بمعالج فائق التطور

سراج حسنين

في خطوة وُصفت بأنَّها قفزة علمية وتكنولوجية كبرى، أعلنت شركة مايكروسوفت عن تطوير معالج كمومي جديد يمثل بداية مرحلة جديدة في مسيرة الحوسبة الحديثة، ويُتوقع أن يُغيّر ملامح الصناعة الرقمية في العالم خلال السنوات القادمة.

تأتي هذه الخطوة بعد عقود من الأبحاث في مجال الحوسبة الكمومية، الذي يُعدّ من أكثر مجالات التكنولوجيا تعقيدًا وتقدّمًا، فالحوسبة الكمومية تعتمد على مبدإ الميكانيكا الكمومية في معالجة المعلومات باستخدام البتّات الكمومية (Qubits)، التي يمكن أن تمثّل حالتين في الوقت نفسه، بخلاف البتّات التقليدية في الحواسيب الكلاسيكية التي تمثل إما الصفر أو الواحد فقط.

وتكمن أهمية هـــذا المفهوم في قدرته على تسريع العمليات الحســـابية بصورة هائلة، إذ يمكن للحواســـيب الكمومية حل مســـائل معقدة خلال ثوانٍ، وهي المسائل نفســـها التي قد تستغرق آلاف السنين على أقوى الحواسيب التقليدية.

معالج «الكيوبيت الطوبولوجي[1]»: نقلة نوعية في تصميم الأنظمة الكمومية

أوضحت مايكروســـوفت في بيانها أنَّ المعالـــج الجديد يعتمـــد على تقنية الكيوبيت الطوبولوج (Topological Qubit) ، وهـــي تقنية ثورية تســـعى الشركة منذ ســـنوات لتحقيقها، وتمتاز هذه التقنية بقدرتها على توفير اســـتقرار أكبر للكيوبتات أثناء عمليات المعالجة، ممـــا يقلّل من الأخطـــاء الكمومية التي تعـــدّ أكبر تحـــدٍّ يواجه هـــذا المجال.

وتعتمـــد هـــذه البنيـــة على مبدإ «الطوبولوجيـــا» في الرياضيات، الذي يسمح بتخزين المعلومات الكمومية بطريقة تجعلها محمية من الاضطرابات الخارجية التي تسبب عادةً فقدان البيانات الكمومية وبهذا، يصبح النظام أكثر موثوقية وأقرب إلى التطبيق العملي في مجـــالات حقيقية.

وبحســـب مايكروسوفت إنَّ الهدف من تطويـــر هذا المعالج هـــو بناء نظام كمومـــي متكامل يمكن تشـــغيله عبر منصتها السحابيةAzure Quantum، ليتيح للباحـــثين والمطورين حول العالم الوصول إلى قدرات الحوسبة الكمومية دون الحاجة إلى امتلاك أجهزة متخصصة.

أمـــا مـــن ناحيـــة آفاق الـــذكاء الاصطناعـــي والبحـــث العلمـــي

لا يقـــتصر تأثير المعالـــج الكمومي الجديد على تسريع العمليات الحســـابية فحســـب، بل يمتد إلى تغـــيير قواعد اللعبة في الـــذكاء الاصطناعي والتعلم الآلي، إذ سيســـمح هذا التطور بمعالجة كميـــات هائلة من البيانـــات في وقت قصير مما يتيـــح تدريـــب نماذج ذكاء اصطناعـــي أكثر دقـــةً وذكاءً وواقعية.

> كما يُنتظـــر أن يُحدث هذا الابتكار ثورة في مجـــال الأبحاث الطبية، لا سيما في اكتشـــاف الأدوية الجديـــدة ومحـــاكاة التفاعلات الجزيئية المعقدة فالحواســـيب الكمومية قـــادرة على تحليل ملايين الاحـــتمالات في تركيب المركبات الدوائية خلال وقت وجيز، ما يعني تقليص سنوات من العمل البحثي إلى أيام أو أسابيع فقط.

وفي مجال الأمن الســـيبراني، ستمكّن الحوســـبة الكمومية مـــن تطوير أنظمة تشـــفير جديـــدة لا يمكـــن كسرها بالطـــرق التقليدية، ما يرفع مســـتوى الأمان الرقمي بشـــكل غير مســـبوق.

يـــرى خبراء التقنيـــة أنَّ نجـــاح مايكروســـوفت في تطوير هذا المعالج سيشـــكل بداية فعلية لعصر الحوســـبة الكموميـــة العملية، الـــذي طالما كان محصورًا في نطاق النظريات والمختبرات، فمع هذا التقدم، قد نشـــهد خلال العقد القادم تحـــولاً جذريًـــا في كل ما يتعلق بالتكنولوجيا، من إدارة البيانات إلى الذكاء الاصطناعي وحتى تصميم المواد الجديدة.

ويؤكـــد محللـــون أنَّ دخـــول مايكروســـوفت بهذه القـــوة إلى مجال الحوسبة الكمومية سيجعلها لاعباً محورياً في رسم مستقبل التكنولوجيا، خصوصاً بعد دمج هذا المعالـــج ضمن خدمات Azure Quantum التي تتيح لملايين المســـتخدمين حول العالم الوصول إلى قدرات لا حدود لها من المعالجة والتحليل.

وفي ختام إعلانها، شـــددت الشركة على أنَّ هذا الإنجـــاز ليس نهاية الطريق بـــل بدايته، مـــشيرةً إلى أنَّ الحوســـبة الكموميـــة مازالت تحتاج إلى ســـنوات من التطوير قبـــل أن تصبح متاحة على نطاق واســـع، إلَّا أنَّ ما تحقق اليوم يمهّد الطريق بقوة نحو هذا المســـتقبل المنتظر.

---

١. لكيوبت الطوبولوجي هو وحدة حوسبة كمومية قوية ومقاومة للأخطاء.

التعليم الرقمي...
رهان العراق على المستقبل أم فرصة مهددة بالضياع؟

جود محمد

في الوقت الذي تتسابق فيه دول العالم نحو بناء منظومات تعليمية رقمية متقدمة، يجد العراق نفسه أمام منعطف حاسم يفرض عليه إعادة التفكير في شكل التعليم ووظيفته في القرن الحادي والعشرين، فقد كشفت جائحة كوفيد-١٩، بما أحدثته من اضطراب عالمي، هشاشة البنية التعليمية التقليدية ووضعت التكنولوجيا في الواجهة كخيار لا غنى عنه لضمان استمرارية التعليم وتحقيق العدالة في الوصول إليه، وبينما تحوّلت التقنيات الرقمية عالميًا من أدوات مساعدة إلى مكوّن رئيسي في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، ولايزال العراق يسعى لتحديد موقعه في هذا التحول الكبير.

لقد أثبتت التجارب الدولية أنَّ التعليم الرقمي ليس مجرد رفاهية، بل هو أساس لمنظومة تعليمية مرنة قادرة على الصمود أمام الأزمات، فالقدرة على الوصول إلى المحتوى في أي وقت ومن أي مكان، وإتاحة التعلم الذاتي والتفاعلي، وتطوير مهارات الطلبة الرقمية، كلها عوامل جعلت التكنولوجيا شريكًا أساسيًا في إنتاج المعرفة، وليس مجرد وسيط لنقلها، وقد مكّن هذا التحول ملايين الطلبة حول العالم من تعلم مهارات جديدة، والانخراط في منصات تعليمية مفتوحة، وكسر الحدود الجغرافية التي كانت تمنع كثيرين من فرص التعليم الجيد.

في العراق، شكّلت الجائحة صدمة إيجابية دفعت النظام التعليمي إلى تجربة التعليم الإلكتروني رغم ضعف التجهيزات، وتفاوت مستويات الإنترنت، وغياب التدريب الكافي للمعلمين، ورغم حجم التحديات، فإنَّ التجربة كشفت استعدادًا واسعًا لدى الطلبة لتقبل هذا النوع من التعليم، خصوصًا بين الأجيال التي نشأت في بيئة رقمية بطبيعتها، إذ وجد كثيرون في المحتوى التفاعلي مساحة أكثر مرونة للتعلّم، بعيدًا عن التلقين التقليدي والاعتماد على الحفظ، ومع ذلك ظلّت الفجوة الرقمية واضحة، فالكثير من الأسر لا تمتلك أجهزة مناسبة، ولا اتصالًا مستقرًا بالشبكة، مما خلق تباينًا في

فرص الوصول إلى التعليم بين المحافظات وحتى بين المناطق داخل المدينة الواحدة، وهنا تقدم التجارب العالمية عدة دروس يمكن أن يستفيد منها العراق بعمق، فعلى سبيل المثال، وظّفت دول مثل كوريا الجنوبية وفنلندا تقنيات الواقع المعزز، والمنصات التفاعلية، وأنظمة إدارة التعلم بشكل منهجي، مما حوّل المدارس إلى بيئات تعلم ديناميكية تعتمد على المشاركة والتفكير النقدي، أما في الدول التي تشبه العراق في دورة التطور، مثل الهند وماليزيا، فقد شكّلت الدورات المفتوحة والمنصات الحكومية الرقمية رافعة تعليمية حقيقية، خصوصًا للطلبة في المناطق الريفية، وهذه التجارب تؤكّد أنَّ التكنولوجيا قادرة على تضييق الفجوة التعليمية متى ما توفرت البنية التحتية والاستراتيجية الواضحة.

ويمتلك العراق فرصة مماثلة لاستثمار التعليم الرقمي، خصوصًا في المحافظات التي تعاني من نقص الكوادر أو ضعف البنى التحتية الدراسية، فإدخال تقنيات مثل المقررات الإلكترونية، والدروس المصورة، والسبورات الذكية، والتطبيقات التعليمية، يمكن أن يوفّر بديلًا عمليًا وفعالًا للمدارس المكتظة أو المتهالكة، ويمكن للجامعات العراقية، التي بدأت خطوات أولية في هذا الاتجاه، أن تتوسع في التعليم المدمج الذي يجمع بين التعليم الحضوري والدروس الإلكترونية، مما يتيح للطلبة فرصًا أكبر للتعلم الذاتي واكتساب المهارات الرقمية المطلوبة في سوق العمل.

ومع ذلك، فإنَّ الرهان على التعليم الرقمي في العراق لا يمكن أن ينجح دون معالجة التحديات الجوهرية، فالمعلم يحتاج إلى تدريب متواصل كي يتمكن من استخدام الأدوات الرقمية بكفاءة، والمناهج تحتاج إلى تطوير ينسجم مع التعليم التفاعلي، والبنية التحتية تتطلب استثمارات كبيرة في الإنترنت، وأجهزة الحاسوب، وأنظمة إدارة التعلم، كما أنَّ الحاجة ملحّة لخلق محتوى رقمي عالي الجودة باللغة العربية، يراعي الخصوصية الثقافية والفروقات المعرفية بين الطلبة، لذا، فإنَّ التحول نحو التعليم الرقمي ليس ترفًا ولا مجرد استجابة ظرفية؛ إنَّه جزء من معركة العراق لبناء جيل قادر على المنافسة في عالم شديد السرعة يعتمد على الابتكار والمعرفة والتقنية، ولعلَّ السؤال الحقيقي اليوم ليس: هل يحتاج العراق إلى التعليم الرقمي؟ بل: كيف يمكن تحويل هذا التحول من تجربة طارئة إلى سياسة وطنية مستدامة؟

إنَّ العراق يمتلك من الطاقات البشرية والخبرات الأكاديمية والفرص الاقتصادية ما يجعله قادرًا على دخول هذا العصر بثقة، إذا ما وُضعت رؤية واضحة واستثمار جاد لتطوير التعليم، وجُعلت التكنولوجيا جزءًا أصيلًا من بنية التعلم، لا مجرد حل مؤقت، وفي بلد يسعى إلى تجاوز أزماته نحو مستقبل أكثر استقرارًا، يبقى التعليم الرقمي أحد أهم رهانات النهوض، وفرصة قد لا تتكرر إذا لم تُحسن مؤسسات الدولة والمجتمع استثمارها منذ الآن.

رسول محمد الرماحي

الإمام الكاظم عليه السلام ودوره في تنمية التفكر:

قال الإمام موسى بن جعفرٍ الكاظم عليه السلام: (لِكُلِّ شَيْءٍ دَلِيلٌ، وَدَلِيلُ الْعَاقِلِ التَّفَكُّرُ)[1]

دلَّت الكثير من الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث الواردة عن الأئمة المعصومين عليهم السلام عن التفكر؛ منها: التفكر في الكون، والتفكر في الخلق، والتفكر في صنع الله تعالى لجميع مخلوقاته، وغيرها؛ لما للتفكر أهمية كبيرة في سبل المعرفة والتقرب إلى الله عزّ وجلّ، أما في هذا الموضوع سنتناول الجانب التنموي لمفردة «التفكر».

التنمية البشرية للتفكر هي عملية تطوير قدرة الإنسان على التفكير بشكل إيجابي وبنّاء، مما يتيح له تحسين حياته ومهاراته واتخاذ قرارات أفضل؛ تشمل هذه العملية: فهم الذات، تحديد نقاط القوة، وضع أهداف واضحة، وتطوير المهارات الحياتية مثل التواصل وإدارة الوقت، مع الأخذ في الاعتبار أساليب التفكير السليم مثل التفكير الإيجابي وتجنب الأفكار السلبية.

كيف تنمي قدراتك على التفكر؟

ركز على التفكير الإيجابي: حاول استبدال الأفكار السلبية بأخرى إيجابية، قيّم أفكارك المتكررة وابحث عن الجوانب المشرقة حتى في المواقف الصعبة.

تحدّث بإيجابية مع نفسك: تجنب قول أشياء لن تقبلها من الآخرين، كن رفيقًا لنفسك وشجعها بدلاً من انتقادها. قيّم أفكارك بشكل عقلاني وذكر نفسك بصفاتك الجيدة.

اهتم بصحتك الجسدية: مارس التمارين الرياضية بانتظام، اتبع نظامًا غذائيًا صحيًا، واحصل على قسطٍ كافٍ من النوم؛ لتعزيز صحة عقلك وجسدِك.

أحط نفسك بأشخاصٍ إيجابيين: اختر الأشخاص الذين يدعمونك ويقدمون لك النصائح المفيدة، والأشخاص السلبيين قد يزيدون من توترك.

توقف للتفكير والتقييم: خصص وقتًا لتقييم ما تفكر فيه بشكل متكرر، إذا كانت معظم أفكارك سلبية، حاول إيجاد طريقة لتحويلها إلى إيجابية.

استخدم مبدأ «**اسمع لتفهم**» في تفاعلاتك مع الآخرين، حاول أن تستمع لفهم وجهات نظرهم بدلاً من مجرد الاستعداد للرد.

أهمية التنمية البشرية في التفكر

- **تعزيز المهارات:** تساعد على تطوير مهارات أساسية مثل حل المشكلات والتواصل.
- **تحقيق الأهداف:** تمكنك من وضع أهداف واقعية ووضع خطط فعالة لتحقيقها.
- **التعامل مع الضغوط:** تمنحك الأدوات اللازمة للتعامل مع التوتر والضغوط بطرق صحية.
- **توسيع الخيارات:** توسع قدراتك وخياراتك الحياتية في كافّة المجالات.
- **تحسين نوعية الحياة:** تهدف إلى تحقيق حياة أفضل للفرد من خلال تحسين القدرات والمهارات.

١- تحف العقول: ٣٨٦.

Canon
EOS
5D
Mark IV

السلام عليك أيها العبد الصالح
يا ضامن الشهامة

قِربةٌ أوجزتْ عَطَشَ الفَوَاطِم

للشاعر حسين طه حسين عبد العالي الطرفي

القصيدة الفائزة بالمركز الأول بمسابقة الجود العالمية للقصيدة العمودية بنسختها الحادية عشرة

لكنَّ هذا النَّهرَ.. غادرَ دربَهُ !
فَاسْكبْ عليه دَمَاً، لِتَغسِلَ ذَنبَهُ

أعتابُ حُزنِكَ
حِينَ شَارَفَهَا فَمٌ يدعوك للسُّقيَا.. وأجزَلَ عَتبَهُ

أيْقَنتَ أنَّ الماءَ.. فُرصتُكَ الّتي تَهْمِي بِهَا..
عَلَّ الظَّمَا يَتَنَبَّهُ

فَيَرَاكَ فَحوَى لِلمِيَاهِ..
وأنَّ مَا أسْمَوه مَاءً كَانَ فِيكَ يُشَبَّهُ !

يَا مَاءَ وَجْهِ الله.. لَيسَ يُرَاقُ
لو كُلُّ الرُّعودِ تَسَابَقَتْ لِتَصُبَّهُ

إلا إذا ألْفَى «سُكَينَةَ»..
عندها، ما همَّهُ لَو رَاحَ يَسْكُبُ قَلبَهُ

وإذا رأى عَطَشَ «الحُسَينِ» يجرُّه لِعَذَابِهِ..
فَهناكَ يُشعِلُ عَذْبَهُ

فَيَرَوْنَهُ (قَمَرَ العَشِيرَةِ)
طالِعَاً بِجَمَالِهِ..
(والسَّهمُ) أكّدَ ثَقبَهُ !

مَا انفَكَّ يَلْحَظُ فِي عُيونِ أخيهِ
(قِربَتَهُ) التي فيها يحاولُ قُربَهُ

وَصَليبَ دَمْعِ (الفَاطِمِيَّاتِ) الذي
قَدْ ظَنَّهُ (عِيسَى) فَحَاوَلَ صَلْبَهُ !

فَتَوَى (بِجُبِّ) الفِكرِ..
«يوسُفَ» محِنَةٍ آناً..
لِيخْتمَ بِالرِّسَالَةِ جُبَّهُ

وَأتَى لأخذِ الإذنِ..
حتَّى أذَّنَتْ نظراتُ تَوْدِيعٍ لِتَكشفَ كَرْبَهُ

تَرَكَ الكَلَامَ لِقربَةٍ
قَدأوْجَزَتْ عَطَشَ «الفَواطِمِ» كي تُقَلِّصَ رَحْبَهُ

وأقامَ فِيها فَرضَهُ الدَّمْعِيَّ قَصْرَاً..!
حيثُ إنَّ الماءَ غَادَرَ دَرْبَهُ !

ماذا يقولُ؟
وخلَفَهُ هَمَسَ الصَّدَى:
عَمَّاهُ إنَّ الصَّبرَ فَارَقَ سِرْبَهُ

حتَّى ارتدَى مَعنَى اليَقِينِ
وحَلَّ فِي جَيشٍ من الأوهامِ يَصرَعُ رَيْبَهُ

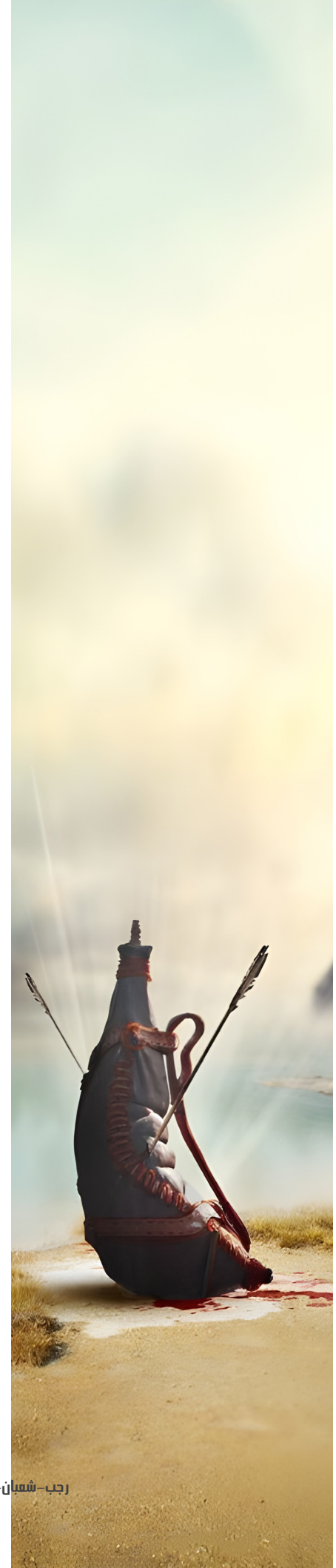

ولِسَيْفِهِ لُغَةٌ..
تُكلِّمُهُ بِهَا أعناقُهم..!
فَمَضَتْ تُسَائِلُ عَضْبَهُ

فَأجَابَهَا بَتْرَاً،
وَأنْشَأَ خُطْبَةً دَمَوِيَّةَ المَغْزَى.. تُفَسِّرُ خَطْبَهُ

يَجرِي.. كَمَا الآياتُ حِين تَنَزَّلَتْ..
واللهُ فِيهَا كَانَ يَشْرَحُ غَيْبَهُ !

وَلَقَد أتَى حضنَ «الفُرَاتِ»
وقَلبُهُ - مُذْ حَلَّ -
أفْضَى أن يُحرِّمَ شُربَهُ

لَمَسَتْ يَداهُ المَاءَ،
لَمْ تَجِدَا بِهِ رِيَّاً..
فَأهْمَلَتَاهُ يَحضنُ تُربَهُ !

الماءُ إنْ لَمْ يَغترِفْ مِنهُ «الحُسَيْنُ»
فَدَعْهُ يَلْظَى..
كَي يُحَرِّقَ سُحْبَهُ

وَغَدَاةَ عَادَ مِن «الفُرَاتِ»
تَزَاحَمَتْ سُحُبُ الرِّماحِ لِكَيَ تُحَاوِلَ حَجْبَهُ

فَبَدَا لَهَا قَمَرَاً
يَصُولُ بِضَوْئِهِ القُدسِيِّ
بُغْيَةَ أن يُتَمِّمَ حَرْبَهُ

لَكِنْ هَوَا (عَمَدٌ) عَلَيهِ
وَرُبَّ جُرحٍ لَا يَرَى إلا الشَّهَادَةَ طِبَّهُ

وَلَقَدْ قَضَى شَوْطَ الوَفَاءِ..
لِمَنْ رَأى فِيهِ أسَىً يَكفِي لِيَقْضِيَ نَحْبَهُ !

متلازمة الإرهاق المزمن (Chronic Fatigue Syndrome)

أحمد الخفاجي

تُعد متلازمة الإرهاق أو التعب المزمن (CFS)، والتي تُعرف أيضاً باسم التهاب الدماغ والنخاع المؤلم للعضلات (ME)، أحد أكثر الاضطرابات الصحية غموضًا وإرباكًا لكل من المرضى والمختصين.

تتميز هذه المتلازمة بحالة من الإرهاق الشديد والمستمر لا يتحسن بالراحة ولا يمكن تفسيره بأي حالة طبية أخرى معروفة. وعلى الرغم من أنَّ التعب هو العرض الأساسي، إلَّا أنَّ المرض يؤثّر في العديد من أجهزة الجسم، ليصبح تحديًا يتداخل مع حياة الفرد اليومية ووظيفته وقدرته على ممارسة الأنشطة الاعتيادية.

أسباب متلازمة التعب المزمن

حتى اليوم، لا يوجد سبب محدد وواضح لهذه المتلازمة، ولكن تشير الأبحاث إلى أنَّها قد تنتج عن تفاعل معقد بين عوامل متعددة. من هذه العوامل:

١. العدوى الفيروسية

يربط بعض الباحثين بين CFS وعدد من أنواع الفيروسات، مثل فيروس إبشتاين-بار، والفيروس المضخم للخلايا، وبعض الفيروسات المعوية. لكن لم يتم إثبات علاقة سببية قاطعة.

٢. الاختلال المناعي

يعاني بعض المرضى من خلل طفيف في جهاز المناعة أو استجابة التهابية أعلى من الطبيعي، مما قد يسهم في استمرار الأعراض.

٣. الاضطرابات الهرمونية

تشير بعض الدراسات إلى احتمال وجود خلل في محور الغدة النخامية – الكظرية–، والذي يلعب دوراً مهماً في الاستجابة للإجهاد.

٤. العوامل النفسية والاجتماعية

لا يُعتبر الضغط النفسي سببًا مباشرًا، لكنَّه قد يسهم في ظهور المتلازمة أو زيادة حدتها لدى بعض الأفراد.

٥. الاستعداد الوراثي

لوحظت حالات متعددة ضمن العائلة الواحدة، مما يرجح وجود عوامل وراثية مساعدة.

أعراض متلازمة التعب المزمن

تختلف الأعراض من شخص لآخر، لكنها غالباً تشمل:

- **إرهاق شديد يستمر لأكثر من ستة أشهر**

وهو تعب غير عادي، لا يتحسن بالراحة، ويزداد سوءًا بفعل النشاط البدني أو الذهني.

- **تدهور ما بعد الجهد** (Post-Exertional Malaise - PEM)

وهو تدهور مفاجئ وحاد في الأعراض بعد أي مجهود مهما كان بسيطًا، قد يستمر أيامًا أو أسابيع.

- **اضطرابات النوم**

مثل الأرق، النوم غير المريح، أو الشعور بعدم الانتعاش بعد النوم.

- **مشكلات معرفية**

مثل ضعف التركيز، «ضباب الدماغ»، وتباطؤ في المعالجة الذهنية.

- **آلام عضلية ومفصلية**

قد تشبه أعراض أمراض الروماتيزم دون وجود التهاب واضح.

- **صداع مستمر أو صداع جديد النمط.**
- **حساسية شديدة للضوء أو الصوت أو الروائح لدى بعض المرضى.**

تشخيص المتلازمة

لا يوجد اختبار محدد لتأكيد الإصابة بـ CFS، لذا يعتمد التشخيص عادةً على:

- استبعاد الأمراض الأخرى التي قد تسبب أعراضًا مشابهة، مثل اضطرابات الغدة الدرقية، فقر الدم، الاكتئاب الشديد، أو أمراض المناعة الذاتية.
- تقييم شامل للتاريخ الصحي.

تطبيق معايير التشخيص الدولية مثل معايير CDC أو معايير ME/CFS الأوروبية.

إنَّ غياب اختبارات حاسمة يجعل التشخيص تحدياً، وغالباً ما يمرُّ المرضى بفترة طويلة من التنقل بين الأطباء قبل الوصول إلى تشخيص صحيح.

لا يتوفّر علاج شافٍ لمتلازمة التعب المزمن حتى الآن، ويتركّز التدخل العلاجي على إدارة الأعراض وتحسين جودة الحياة. وتشمل الخيارات:

١. تنظيم النشاط (Pacing)

وهي استراتيجية مهمة تعتمد على موازنة الجهد مع الطاقة المتاحة لتجنب PEM.

٢. العلاج السلوكي المعرفي

مفيد في مساعدة بعض المرضى على التكيف مع المرض وإدارة الضغوط، لكن ليس علاجًا للأسباب العضوية.

٣. الأدوية

قد تُستخدم لعلاج الأعراض فقط، مثل:

- مسكنات الألم
- أدوية النوم
- مضادات الاكتئاب الخفيفة عند الحاجة

٤. إدارة التغذية والنوم

يشمل ذلك تحسين نمط النوم، وتناول غذاء متوازن، وتجنب المنبهات في المساء.

٥. العلاج الطبيعي الخفيف

يجب تطبيقه تحت إشراف متخصص، ويفضل أن يكون وفق نموذج يتجنب إثارة PEM.

متلازمة التعب المزمن ليست مجرد إرهاق عابر، بل هي اضطراب معقد يؤثّر على حياة المصاب بشكل كبير وبسبب غموض أسبابها وتنوع أعراضها، تبقى من الحالات التي تتطلب تفهمًا عميقًا ودعمًا طويل الأمد. ومع استمرار الأبحاث، يأمل المرضى والمختصون في الوصول إلى علاجات أكثر فعالية وفهم أفضل لهذا المرض الذي يظل من أكثر اضطرابات الطب الحديث حساسية وغموضًا.

الجري على جهاز الـ (Treadmill) مع تغييرات السرعة والانحدار: الرياضة المثالية لجسم عصري

احمد نعمة

في ظل ازدحام الحياة اليومية وضغوط العمل التي تزداد عامًا بعد عام، يبحث الكثيرون عن وسيلة فعّالة وسريعة للحفاظ على لياقتهم البدنية دون الحاجة للخروج من المنزل أو الالتزام بأوقات النوادي الرياضية. وهنا يظهر جهاز الـ Tread-mill كأحد أكثر أدوات التدريب انتشارًا وفاعلية، خاصة عند استخدامه بطريقة ذكية تعتمد على تغييرات السرعة والانحدار (incline/decline)، وهي الطريقة التي أثبتت الدراسات الحديثة أنّها تحفّز الجسم بطريقة تشبه الجري في الطبيعة وتزيد من حرق الدهون وتحسين صحة القلب.

لماذا الـ Treadmill يعتبر خيارًا مثاليًا للعصر الحديث؟

أصبح معظم الناس يقضون ساعات طويلة في الجلوس، سواء في مكاتب العمل أو أثناء القيادة أو أمام الشاشات، مما يسبب مشاكل عديدة كآلام الظهر والسمنة وضعف الدورة الدموية. يوفّر جهاز الـ Treadmill فرصة لتعويض هذا الخمول من خلال نشاط بدني يمكن التحكم فيه بدقة من حيث الزمن، السرعة، وشدة الجهد، وهو ما يجعله مناسبًا جدًا للأشخاص المنشغلين.

كما يتميّز بأنّه جهاز آمن مقارنة بالجري في الهواء الطلق، حيث لا يوجد

مخاطر العثـــرات، أو اختلافات الأرض، أو الظروف الجوية القاســـية، وفي المقابل يمكن محاكاة نفس تلـــك الظروف عبر ميزات الميلان (Incline) والانخفاض (Decline).

تغييرات السرعة والانحدار

تعتمد هذه الطريقة على تغيير الإيقاع خلال التمرين بدل البقاء على سرعة ثابتة. ويشمل ذلك:

١. تغييرات السرعة (Speed Intervals)

حيث يجري المتدرب لفترات قصيرة بسرعة عالية ثم يعود لسرعة متوسطة أو مشيٍّ سريع.

٢. تغييرات الانحدار (Incline)

رفع ميلان الجهـــاز ليحاكي صعود المرتفعات، مما يزيد الجهد على العضلات ويضاعف حرق السعرات.

٣. الانخفاض (Decline)

وهو محاكاة النزول مـــن المرتفعات.

حيث يســـاعد على تحسين ثبات الركبتين وتنشـــيط عضلات أخرى مثل الساقين والمؤخرة.

الدمج بين هذه الثلاثة يجعل التدريب أقـــرب ما يكـــون للجـــري الحقيقي في الطبيعة، لكن مع دقة أكبر وتحكم أفضل.

فوائد الجري مع تغييرات السرعة والانحدار

١. تحسين صحة القلب والأوعية الدموية

التنقل بين سرعات مختلفة يرفع نبض القلب تدريجيًا ويعـــزز قدرة القلب على الضخ، مما يقلل خطـــر الإصابة بارتفاع الضغط والجلطات.

٢. زيادة حرق الدهون بشكل كبير

الدراسات تشير إلى أنَّ الجري المتقطع (Intervals) يحـــرق دهونًـــا أكثر من الجري المستمر.

وعند إضافة المـــيلان، يصبح الجهد أكبر، مما يؤدي إلى زيادة نســـبة الدهون المحروقة خلال التمرين وحتى بعده.

٣. تنشيط العضلات العميقة

الانحدار الصاعد يركّز على عضلات الفخذ الخلفية والمؤخـــرة (Glutes & Hamstrings).

أمـــا الانحـــدار النـــازل فينشّـــط العضلات الأماميـــة للفخذين ويقوي الأربطة حول الركبتين.

٤. محاكاة الجري الطبيعي دون مخاطره

يعاني كـــثيرون من إصابـــات الركبة عنـــد الجـــري على الأرض الصلبة، بينما يوفر الـ Treadmill ســـطحًا مرنًا يقلل الصدمات على المفاصل.

٥. تحسين القدرة على التحمل

التنقل بين السرعة العالية والمتوسطة يبني قدرة الجســـم على تحمـــل الجهد لـــفترات أطول، وهو مـــا ينعكس على الأنشطة اليومية.

الجري على جهاز الـ Treadmill مع تغييرات السرعة والانحدار هو أحد أفضل وأحدث الأساليب الرياضية المناسبة للحياة السريعة في عصرنا. فهو لا يقتصر على تحسين اللياقة وحرق الدهون فحسب، بل يحفّز عضلات الجسم بالكامل ويقلل التوتر ويحسن صحة القلب. كما يمكن ممارسته في أي وقت دون الحاجة للخروج من المنزل أو الالتزام بوقت محدد. ومع اتباع برنامج تدريبي متوازن، يصبح هذا التمرين وسيلة فعّالة للحصول على جسم قوي، صحي، ومتناسق مهما كانت انشغالات الحياة.

نُورُ الرِّسَالَةِ وَبِعْثَةُ الرَّحْمَةِ

حيدر الجواد

في السابع والعشرين من شهر رجب الأصب هلت بشائر الرحمن، وأشرقت الأرض بنور السماء حين أرسل الله تعالى وحيه جبرائيل عليه السلام إلى حبيبه ونجيبه النبيّ الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله، لتبدأ بذلك أعظم رحلة في تاريخ الإنسانية، رحلة الهداية التي حملت الانسان من ظلام الشرك إلى نور الايمان بالله تعالى الواحد الأحد، وأعادت للإنسان وعيه برسالته وكرامته التي أرادها الله له.

إنَّ المبعث النبوي الشريف لم يكن لحظة عابرة بتاريخ البشرية بل كان لحظة التحوّل الكبرى التي غيّرت مسار التاريخ، وأقامت صرح الإيمان على أساس الرحمة والعقل والعدل.

إنَّ رسالة النبي صلى الله عليه وآله كانت إعلاناً ربّانياً لميلاد أمةٍ جديدة تحمل نور التوحيد في قلبها، وتُترجم الإيمان سلوكاً وعملاً وإصلاحاً. قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧]، فكانت رسالته مدرسةً مفتوحةً للإنسانية كلّها، تزرع في النفوس قيم الرحمة والعفو، وتدعو إلى تحرير الإنسان من عبودية الهوى والظلم.

ومن جوهر هذا اليوم المبارك نتعلّم أنَّ الرسالة الإلهية لا تكتمل إلا حين تثمر في سلوك أتباعها، فالمؤمن مدعوّ لأن يجعل من المبعث بدايةً متجدّدة لتطهير النفس، وتعميق الصلة بالله، والسير على نهج النبيّ وآله الأطهار عليهم السلام في الإخلاص والعمل.

المبعث ليس ذكرى تُحتفى بها فحسب، بل هو دعوة دائمة إلى النهوض بالذات والمجتمع على أسس الوعي والإيمان.

وفي ختام هذه الذكرى العظيمة، نسأل الله سبحانه أن يجعلنا من السائرين على نهج نبيّه الكريم، المتحلّين بأخلاقه، العاملين بنوره، وأن يُحيي فينا روح الرحمة التي أشرقت يوم بُعث بالحق، وأن يوفّقنا لنكون من الذين قال تعالى فيهم: ﴿يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾ [الزمر: ١٨].

عطاء بصري

(مركز الجود للتصميم): إنجاز مهمة إعداد وتصميم الهوية البصرية الخاصة بـ (مشروع ألفية حوزة النجف الأشرف)، وذلك بمناسبة مرور ألف عام على تأسيس الحوزة العلمية في النجف الأشرف، بما ينسجم مع أهمية هذه المناسبة التاريخية ومكانتها العلمية والدينية.

وتضمّن العمل تصميم الشعار الرسمي للمشروع من خلال تقديم أربعة نماذج تصميمية، جرى اختيار أحدها ليكون الشعار المعتمد والرئيسي للمشروع.

ويُعد مركز الجود للتصميم أحد تشكيلات قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة، ويختص بابتكار وإعداد الأفكار الفنية والإبداعية، وتقديم حلول بصرية مبتكرة، وبناء هويات متكاملة للأعمال الموكلة إليه، وفق أعلى معايير الكفاءة والاحتراف، وبنهج قائم على الإبداع والتطوير المستمر.

مركز الجود
للتصميم

تحت شعار

يرتقي الشعرُ على هامِ الزمنْ
وهو يرجو اللهَ في حبِّ الحسنْ

مسابقة مراقي المجتبى عليه السلام
للقصيدة العمودية العالمية السادسة

آخر موعد لاستلام القصائد:
١/ محرم الحرام **١٤٤٨هـ** الموافق **٢٠٢٦/٦/١٦م**

القصائد المشاركة تسلم مطبوعة الى قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة
أو عن طريق الانترنت عبر البريد الالكتروني: **info@alkafeel.net**.

رابط الاتصال

للتواصل مع مجلة عطاء الشباب أو المشاركة فيها بمواضيع تخص فئة الشباب إرسال المشاركات عبر الإيميل الآتي:

sadayat14@gmail.com